www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

مع العدد:

الأكراد

وهوية سورية الهشة

«ملحق»

عنب بلدي 180
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة

السنة الرابعة - العدد 180 - الأحد 02 آب/أغسطس 2015

معارك «كسر عظم» على تخوم الساحل، وحلب بانتظار «الفتح»

حي الشعار في حلب - 1 آب 2015 / رويترز

أطفال ديرالزور..

شظايا هاربة تسرق ابتساماتهم

منذ أن أصابتها شظايا قذيفة هاون في رأسها، تتلمس رغد ذات الأعوام الستة بكفيها الغضين طريقها حينًا، وتزحف حينًا آخر، وكثيرًا ما ترتطم بأثاث المنزل؛ وليس بوسع عائلتها المحاصرة في حي الجورة فعل الكثير، والدتها تتساءل باكية ماذا فعلت طفلتها لتستحق ذلك، ووالدها يبحث عن مهرب من الحصار آملًا بأن تقلّهم بعد ذلك الأمواج إلى وجهة قادرة على تقديم علاج.....

05

على الحلوة والمرة

حفل زفاف جماعي في داريا المحاصرة

02

لا حكومة ولا مجلس.. ولا حتى منظمات

ورشة فردية لتصنيع الأطراف في ريف حمص الشمالي

12

«شهداء الإسلام» يقاتل في داريا ويخرّج دفعة في الغوطة الغربية

تخريج الدفعة العسكرية لكتيبة أحرار الشام 29 تموز

عنب بلدي

شهدت مدينة داريا خلال الأسبوع الفائت قصفًا واشتباكات متفرقة على تخومها، بينما خرج لواء شهداء الإسلام دفعة عسكرية جديدة في الغوطة الغربية.

وتعرض ثلاثة من مقاتلي الجيش الحر لإصابات تراوحت بين سطحية وخطيرة جراء شظايا قذيفة هاون، يوم الأحد 26 تموز، الذي شهد ليله استهداف الجبهة الشرقية بثلاثة براميل متفجرة.

واستهدف قطاع «سكينة» شرق المدينة بصاروخ أرض-أرض من نوع فيل، الاثنين 27 تموز، تزامنًا مع تفجير لواء شهداء الإسلام نفقًا لقوات الأسد، اندلعت إثره اشتباكات عنيفة.

ودارات اشتباكات متقطعة الأربعاء على الجبهتين الجنوبية والغربية، رافقها قصف بأسطوانات متفجرة اقتصرت نتائجها على أضرار مادية.

يوم الأربعاء خرّج مقاتلو الدورة التدريبية السادسة التي ينظمها لواء شهداء الإسلام في المنطقة الغربية بإشراف كتيبة أحرار داريا التابعة له، وضمت 200 عنصرًا جديدًا وقدامى من اللواء بمشاركة أغلب عناصر التشكيلات العاملة في المنطقة، وهو ما يميزها عن سابقاتها، بحسب قائد اللواء، النقيب أبو جمال.

وأضاف أبو جمال «كانت الدورات في السابق خاصة بالعناصر الجدد لتدريبهم على حمل السلاح وكيفية التعامل معه بشكل آمن، وعلى والرماية وبعض التدريبات العسكرية والرياضية»، أما الدورة الأخيرة التي وصفها بـ«النوعية» فاستمرت شهرين ودرب خلالها المقاتلون على القنص والرماية الدقيقة والآليات الثقيلة (دبابات وعربات BMP)، إضافة إلى القصف بالهاون وتحديد الأهداف بدقة.

وأنشئت كتيبة أحرار داريا العاملة في المنطقة الغربية من أبناء المدينة الراغبين بالعودة للقتال، وأوضح أبو جمال «حين لم نتمكن من إدخالهم إلى المدينة بسبب الطوق المفروض من قبل قوات الأسد، تم تجهيزهم وتسليحهم وخضع بعضهم إلى دورات في القلمون».

وختم حديثه لعنب بلدي «أصبح مقاتلو الكتيبة قوة فاعلة شاركت في معظم المعارك في الجبهة الغربية، كما يشكلون قوة للمتابعة بحال انطلقت المعارك من درعا إلى الريف الغربي، بالإضافة لدورهم في حماية مستودعات اللواء في المنطقة».

أسبوع دام في الطيبة ومقيليبة

والريف الغربي يفتقد البنزين

عنب بلدي – الغوطة الغربية

شهدت بلدتا الطيبة ومقيليبة في الريف الغربي أسبوعًا داميًا نتيجة استهدافهما من قبل قوات الأسد المتمركزة في تلة سلح الطير واللواء 75 التابع للدفاع الجوي وبقية القطع العسكرية والتلال المحيطة.

في مقيليبة، سقط ثلاثة مدنيين وجرح آخرون وسط المدينة إثر استهدافهم بقذيفة مدفعية عصر الاثنين 27 تموز، وسقط مدني وطفلة يوم الخميس 30 تموز وجرح العشرات بينهم نساء وأطفال إثر استهداف مدفعي لمعمل المعكرونة على الطريق الواصل بين البلدتين حيث تقيم عشرات العائلات المهجرة من مناطق مختلفة.

ومساء الأول من آب الجاري، استهدفت المدفعية المتمركزة على جبل مضيع بساتين بلدة الكسوة بـ 4 قذائف، في حين استهدف الطيران المروحي التابع لقوات الأسد بلدتي خان الشيح وبيت جن ببراميل متفجرة استهدفت الأحياء السكنية والبنى التحتية، ولم ترد أنباء عن ضحايا أو إصابات بشرية.

خدميًا، نوه مراسل عنب بلدي في الغوطة الغربية إلى طول فترات انقطاع التيار الكهربائي، ووصلت إلى عدة أيام، ما أدى إلى توقف أبراج الشبكات المحمولة عن البث، وانقطاع الخدمة.

وأفاد المراسل بانقطاع الوقود عن المنطقة متأثرًا بخروج بعض المحطات عن الخدمة في مناطق النظام، نظرًا لعدم توفر المحروقات بعد القرار الأخير الصادر عن حكومة الأسد برفع سعر ليتر البنزين إلى 160 بدلًا من 150 ليرة سورية، ليصل سعره في السوق السوداء، في مناطق الريف الغربي بوجه الخصوص، إلى 300 ليرة سورية لليتر الواحد بسبب الاحتكار وجشع التجار.

يشار إلى أن كافة محطات الوقود في مناطق الريف الغربي خارجة عن الخدمة منذ ما يزيد عن عامين ونصف بسبب الحصار المفروض على المنطقة، ما يفرض على الأهالي توفير الفائض عن السيارات التي تُملأ من محطات العاصمة دمشق والمناطق الموالية، للاستفادة منه في تشغيل مولدات الكهرباء والتدفئة.

على الحلوة والمرة..

حفل زفاف جماعي في داريا المحاصرة

عنب بلدي – داريا

بعد أن تشاركوا صعوبات الحصار وضغوطاته وتكاتفوا على جبهات القتال قرابة ثلاثة أعوام منذ بدء الحملة العسكرية على داريا، تشارك أبناء المدينة فرحتهم خلال حفل زفاف جماعي نظمه لواء شهداء الإسلام لـ 6 من مقاتليه، العاملين في كتيبة عبد القادر صالح، وذلك يوم الخميس 30 تموز، لتعيش المدينة يومًا لم يعد الدمار ولا الموت سمته الأبرز.

أبو حسن، أحد العرسان الستة، عبّر عن سعادته لمشاركة أصدقائه فرحته، وقال لعنب بلدي «عشت مع أصدقائي أصعب أيام العمر من جوع وحزن على فراق رفاقنا الشهداء، وخضنا المعارك معًا بعيدين عن أهلنا وعائلاتنا، وها نحن اليوم نحتفل رفاقًا في السلاح والدرب، في الفرح والحزن، وإخوة في السراء والضراء».

وأبدى العريس امتنانه لرفاقه، الذين اعتبرهم بمثابة «أهل» تكاتفوا لتقديم المساعدة، موضحًا أن قيادة الكتيبة تكفلت بتكاليف الحفل والضيافة وقدمت مساعدة مالية لكل من الشبان الستة.

واعتبر محمد أبو طالب، وهو شاب مقبل على الزواج في المدينة، أن طول فترة الحصار جعل أهالي المدينة عائلة واحدة تتشارك الأفراح والأحزان، مقارنًا بين الصعوبات التي كانت تجعل الزواج «حلمًا» لمعظم الشبان ذوي الدخل المحدود، وبين الوضع الحالي «كان الشاب يحتاج للعمل 10 سنوات ليؤمّن تكاليف الزواج، لكن المعايير اختلفت الآن وأغلب سكان المدينة يعيشون مستوى معيشيًا واحدًا، وغابت أكثر المتطلبات لاستحالة تأمينها».

وأوضح الشاب العشريني «انتشر مفهوم الفزعة، أي مساعدة أهالي المدينة للشباب الراغبين بالزواج»، متجاوزًا حدود عائلة العريس وأصدقائه المقربين التي اقتصر عليها سابقًا.

ويشمل الوضع الاجتماعي الجديد أبناء المدينة المحاصرين فيها من مقاتلين في مختلف الفصائل و10 آلاف مدني، إضافة لأبنائها النازحين إلى عدة مناطق.

وأفاد رئيس المجلس المحلي لمدينة داريا، أبو عماد، أن المدينة تشهد إقبالًا من أبنائها على الزواج في الآونة الأخيرة، مبينًا أن إحصاءات المجلس وثقت عقد قران أكثر من 250 شابًا داخل المدينة منذ نيسان 2014 إلى الآن، مشيرًا إلى مساعدة مالية يقدمها المجلس لكل شاب مقبل على الزواج إضافة إلى سلّة إغاثية.

وكانت حركة فجر الأمة الإسلامية نظمت دورة تأهيلية للزواج بعنوان «مودة ورحمة»، تتألف من 6 محاضرات تركز على ثلاثة محاور: محور شرعي وفقهي يتناول الأحكام التي ينبغي على الزوجين تطبيقها، ومحور اجتماعي عن التعامل بين الزوجين، ومحور طبي للتوعية بالأمراض الشائعة.

وافتتحت الدورة إثر الإقبال الكبير على الزواج بهدف «رفع حس المسؤولية عند الشباب وإعطائهم المعلومات الأساسية التي يجتاجونها لإقامة حياة زوجية ناجحة وفق ضوابط الشريعة الإسلامية» بحسب أمجد، الإداري في الحركة.

ويعرف عن أهالي المدينة مساندتهم للعرسان الجدد بشكل تطوعي، وقد شهدت الحالة تنظيمًا قبيل الثورة مع تأسيس جمعية الزواج والأسرة التي تعنى بمتطلباتهم وتنظم دورات التوعية للأسر وتفعل دورها في المجتمع، لكن غياب الاستقرار والعامل الأمني خلال الثورة منع الجمعية من الاستمرار.

العرس الجماعي في داريا 29 تموز

«مقاربة» للحلّ في سوريا.. ولا جديد في تعاطي الأطراف المؤثرة

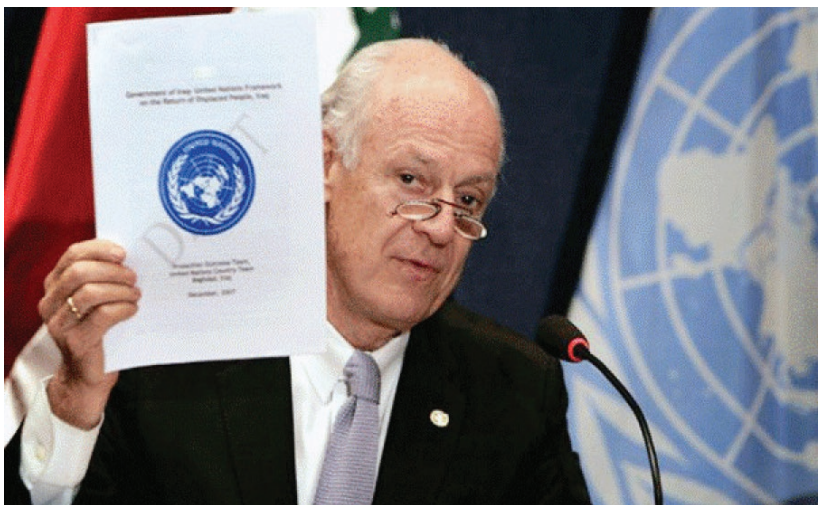

بعد تقديم المبعوث الدولي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، مقاربته الجديدة للحل أمام مجلس الأمن، وتنص على «محادثات حول مواضيع محددة» تتعلق بالوضع الأمني والإنساني في ظل انسداد أفق الحل السياسي؛ اعتبر النظام مكافحة الإرهاب التي تحدث عنها المبعوث «أولوية الأولويات»، بينما تمسكت المعارضة بالانتقال إلى هيئة حكم على أساس بيان جنيف.

عنب بلدي – وكالات

وتنص مبادرة دي ميستورا الجديدة، التي قدمها الأربعاء 29 تموز بعد سنة على تعيينه، على إجراء محادثات بشأن "مواضيع محددة» وإنشاء مجموعة اتصال دولية.

وبحسب المبعوث فالمحادثات يجب أن تدور حول أربعة ملفات أساسية، هي الأمن للجميع بوضع حد لحصار المدن وتقديم المساعدة الطبية والإفراج عن المعتقلين، المسائل السياسية ومن بينها الانتخابات، الطابع العسكري بمكافحة الإرهاب واحتمال وقف إطلاق النار وإعادة إعمار البلاد.

وأشار دي ميستورا إلى أن الظروف تبدلت منذ مؤتمري جنيف، اللذَين لم يصلا إلى نتيجة، مع «بروز جهاديي تنظيم الدولة الإسلامية ما جعل مكافحة الإرهاب أولوية لأطراف كثر"، موضحًا أن «الخوف من رؤية رايات سوداء في دمشق دفع البعض إلى إعادة النظر في موقفهم».

وشدد على أن خطة السلام الجديدة ينبغي أن تحظى بدعم مجلس الأمن والمجتمع الدولي وأن يشارك فيها الأطراف الإقليميون، مضيفًا «آلية دعم دولية مماثلة يمكن أن تؤدي في النهاية إلى تشكيل مجموعة اتصال».

خيط «الإرهاب» بيد النظام

بدوره قال بشار الجعفري، مندوب النظام لدى الأمم المتحدة، إن دمشق «ستدرس بعناية هذه الاقتراحات وستطلب إيضاحات إضافية»، مشيدًا بتأكيد دي ميستورا على مكافحة الإرهاب ومعتبرًا إياه «أولوية الأولويات».

واعتبر المندوب أن ما يحصل في سوريا «أكبر أزمة إنسانية في العالم»، مضيفًا أن ربع مليون سوري على الأقل قتلوا وأرغم قرابة نصف السكان أي قرابة 12 مليون نسمة على الفرار من منازلهم، بينما تتهم المعارضة النظام بالمسؤولية عن تشريدهم وقتل أكثر من نصف مليون آخرين، وفق تقارير حقوقية محلية ودولية.

وأردف الجعفري أن «استمرار الوضع على ما هو عليه غير مقبول»، والانتظار قبل بذل جهود جديدة للتوصل إلى حل سياسي أمر «مناف للأخلاق وغير مسؤول».

المعارضة تتمسك بـ «هيئة حكم انتقالية»

بدوره ردّ الائتلاف الوطني المعارض، أكبر مظلة لقوى الثورة السياسية، على مبادرة دي ميستورا، بالتأكيد على تشكيل هيئة الحكم الانتقالية كاملة الصلاحيات وفق قرار مجلس الأمن 2118، مجددًا استعداده «الانخراط في عملية انتقال سياسي فعالة».

وفي بيان صادر عن الهيئة العامة السبت 1 آب، عزا الائتلاف عدم التوصل إلى حل لرفض النظام الانتقال السياسي وإعاقته جهود الأمم المتحدة على المتسويين السياسي والإنساني، الأمر الذي "تجاهله دي ميستورا وساوى -في مجافاة للحقيقة- بين الطرفين في تبني منطق الحل العسكري».

وحول محاربة الإرهاب، اعتبر الائتلاف «قيام نظام سياسي جديد في سوريا أساسًا لمكافحة الإرهاب بكافة أشكاله وصوره، والذي يعتبر النظام الحالي حاضنًا ومنتجًا له»، مجددًا التزامه بـ «التصدي لأعمال الإرهاب أيًا كان مرتكبوها».

وحمّل بيان الائتلاف المجتمع الدولي ومجلس الأمن المسؤولية في مواصلة النظام والميليشيات الطائفية المستجلبة ارتكاب جرائم الحرب والإبادة وجرائم ضد الإنسانية، بالتقاعس عن توفير الحماية اللازمة للمدنيين للسنة الخامسة على التوالي».

وتتزامن تصريحات الجانبين مع اجتماعٍ أمريكي – روسي – سعودي هو الأول من نوعه في العاصمة القطرية الدوحة على مستوى وزراء الخارجية، بعد توصل إيران ومجموعة 5+1 لاتفاق بشأن البرنامج النووي، ويتوقع محللون أن تكون القضية السورية وتطمين دول الخليج على رأس المباحثات.

«ما تملكونه في مستودعات الذخيرة لن تحتاجوه بعد الثورة»

هل يفلح «دبيب النمل» في اختراق جبال الساحل؟

أحمد حاج بكري – ريف اللاذقية

أطلق نظام الأسد، منتصف تموز المنصرم، معركة «دبيب النمل» بريف اللاذقية الشمالي، وبحسب ما نشرت صفحات موالية للنظام فهدف المعركة التقدم على محاور القتال في الريف بشكل يومي وتدريجي دون خوض معارك ضخمة.

وبتاريخ 17 تموز، تقدمت قوات الأسد في جبل التركمان من محور مرصد بيت حليبية خربة سولاس باتجاه تلة عثمان وتلة جورة المي، لكن مقاتلي المعارضة تمكنوا في نفس اليوم من استرجاع تلة عثمان بشكل كامل وأسروا جنديًا من القوة المهاجمة. واستمرت الاشتباكات بالقرب من تلة جورة المي حتى تمكنت قوات المعارضة من السيطرة عليها يوم الأربعاء 29 تموز. وللحديث عن سير المعارك ومخطط نظام الأسد في المنطقة وتحضيرات المعارضة التقت عنب بلدي قائد كتائب «الهجرة إلى الله» التابعة للفرقة الأولى الساحلية، الملازم أول خالد رحال (أبو رحال).

وعن سبب المعارك الأخيرة اعتبر الملازم أول أن «الساحل هو الخزان البشري الأكبر لشبيحة الأسد ويوجد به ثقل النظام بعد دمشق، لذلك يسعى بشكل مستمر لتحصين هذه الجبهة، وقد بدأت المعارك في هذا المحور لأن تلاله الأقرب إلى مدينة اللاذقية وتبعد عنها 30 كيلومترًا فقط».

وتتوجه أنظار العالم اليوم إلى خطوط المواجهة في الساحل، خصوصًا بعد انتصارات جيش الفتح في إدلب وسهل الغاب، وفق القيادي، الذي أكد أن فتح الطرق الواصلة بين ريف اللاذقية وإدلب وحلب دفعت قوات الأسد لتعزيز قواتها في جبال الساحل.

ولم تشهد المنطقة هجومًا واسعًا من قبل المعارضة منذ معركة الأنفال في آذار 2014، لكن أبو رحال نفى أن تكون هناك «خطوط حمراء» تمنع فصائل المعارضة من عمليات داخل المعقل الأكبر للأسد، عازيًا ذلك إلى تعزيز الجبهات بشكل مستمر بعناصر من حزب الله وقادة إيرانيين، إضافة إلى طبيعة المنطقة الجغرافية وسيطرة النظام على مراصد مرتفعة مثل برج النبي يونس في جبل الأكراد ومرصد 45 في جبل التركمان.

وتنتشر في القرى المحيطة بجبل الأكراد والتركمان ميليشيات تقاتل إلى جانب الأسد تحت عدة مسميات، منها الدفاع الوطني ولواء درع الساحل والمقاومة الشعبية لتحرير اسكندرون، وتغلب عليها الشعارات الطائفية.

كما يستقطب النظام قادة إيرانيين لتدريب جنوده على الأسلحة والمواجهات والمعارك في الجبال، وأهم نقاط تمركزهم قرية قسطل معاف القريبة من مرصد برج 45 ومدينة صلنفة القريبة من مرصد النبي يونس.

وبحسب أبو رحال، فالمعارك لم تتوقف بل اقتصرت على العمليات السريعة، مثل التسلل والقصف الذي يستهدف مراصد النظام بشكل مستمر، وقد استهدف رماة «التاو» (وهي صواريخ أمريكية مضادة للدروع لم تفصح المعارضة عن طريقة تأمينها) أكثر من 15 دبابة خلال الفترة الأخيرة إضافة إلى إصابة رشاشات متوسط وثقيلة.

وخلال الأيام القليلة الماضية بدأ «جيش الفتح» الذي يعمل بالتنسيق مع الفرقة الأولى الساحلية في المنطقة، قصف مدينة القرداحة، مسقط رأس الأسد، بصواريخ غراد نصرة لمدينة الزبداني المحاصرة غربي دمشق.

ويقول أبو رحال «حملات الصواريخ والمدافع هذه ليست نصرة للزبداني فقط، هي نصرة لحلب والرقة وحمص ودرعا، وكل مدينة عانت قصف النظام بالبراميل المتفجرة والصواريخ»، موجهًا رسالةً لجنود الأسد «النار بالنار وأنتم من أوصلنا إلى هنا بظلمكم وقتلكم الأطفال والنساء والكبار».

«ما تملكونه في مستودعات الذخيرة لن تحتاجوا إليه بعد الثورة، لذلك استخدموه في قصف شبيحة الأسد وعناصره في كل مدينة يتواجدون فيها، وبشكل خاص القرداحة والقرى القريبة منها»، يضيف القيادي الشاب موجهًا النداء إلى فصائل الثورة في المنطقة.

تبقى معركة الساحل من أصعب المعارك في سوريا فهي لا تحتمل القسمة على اثنين، لكنّ أبو رحال يعتقد أنه «كما تعامل تحررت إدلب وريفها من نظام الأسد بفترة قصيرة فسيتحرر الساحل وبأقل وقت ممكن، وستنهار قلعة النظام فوق رؤوس جنده».

الملازم أول خالد الرحال، قائد كتائب الهجرة إلى الله في جبال اللاذقية

بعد تدميرها.. محطة زيزون الحرارية بيد الأسد

الحرائق في محطة زيزون الحرارية - السبت 1 آب

عنب بلدي

استعادت قوات الأسد السيطرة على عدة قرىً في ريف إدلب الغربي وسهل الغاب السبت 1 آب، بعد معارك استمرت ثلاثة أيام ضد مقاتلي «جيش الفتح»، بغطاء جوي بأكثر من 50 غارة وقصفٍ مدفعي أدى إلى اشتعال النيران في محطة زيزون وتدمير جزءٍ كبيرٍ منها.

واستطاع «جيش الفتح» تحرير منطقة ريف إدلب الغربي، وتضم قرابة 15 قرية، بعد استئناف المعارك خلال الأسبوع الماضي، لينتقل منها إلى سهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي ويسيطر على المحطة الحرارية في قرية زيزون والتجمع السكني التابع لها.

لكنّ هجومًا معاكسًا لقوات الأسد مكّن النظام من استعادة السيطرة على المحطة وقريتي الفريكة وتل أعور، بينما نفى ناشطون معارضون انسحاب «جيش الفتح» من المناطق التي سيطر عليها.

والمحطة التي تبعد حوالي 100 كم إلى الشمال الغربي من مدينة حماة، تتألف من ثلاث مجموعات توليد، وتعمل هذه العنفات على الوقود السائل (فيول-مازوت) بالإضافة إلى الغاز، وكانت تولّد الكهرباء لأجزاء من المنطقة الوسطى والساحل.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، قتل خلال المعارك الأخيرة أكثر من 115 عنصرًا من الجانبين، مؤكدًا أنّ المعارك لا تزال مستمرة في المنطقة، حتى لحظة كتابة هذا التقرير.

وتسعى فصائل المعارضة للسيطرة على المنطقة، وهي صلة وصل بين محافظات إدلب واللاذقية وحماة، لتبدأ التحضير بعدها للقتال على تخوم الساحل السوري أو الانتقال إلى معركة السيطرة على مدينة حماة.

لكن عوامل عدة تقف في وجه «الفتح» أبرزها التنوع الطائفي في سهل الغاب وانقسامه إلى مناطق حاضنة للثورة شرقًا وأخرى تعتبر خزانًا بشريًا لقوات الأسد والتنظيمات المساندة له غربًا، كما تنتشر المعسكرات والمقرات النظامية في المنطقة وأبرزها معسكر جورين الذي يعتبر عقدة وصل بين الساحل وحماة.

وفي السياق، أعلن جيش الفتح بدء المرحلة الثانية من قصف قريتي الفوعة وكفريا المحاصرتين بريف إدلب حتى إيقاف الحملة العسكرية على الزبداني غرب العاصمة دمشق، الأحد 2 آب.

وجاء في بيان نشره الجيش عبر مواقع التواصل الاجتماعي «ليعلم النظام وحلفاؤه أن أرض سوريا واحدة لا تتجزأ، ما يحدث في الزبداني يخص سوريا كلها، وآلام الزبداني ستعيشها ميليشيات النظام ومرتزقة إيران».

وكان جيش الفتح حرّر نهاية آذار الماضي مركز محافظة إدلب، ثم جسر الشغور وأريحا وعددًا من المناطق الاستراتيجية في المحافظة، لكنّ محاولات السيطرة على سهل الغاب لم تنجح آنذاك لتبدأ مرحلة جديدة من العمليات في المنطقة خلال الأسبوع الماضي.

باستئصال «الفرقة 30»..
النصرة تحارب «المشروع الأمريكي»

عنب بلدي - وكالات

أثارت قضية اختطاف قائد المجموعة التي دربتها الولايات المتحدة لمواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية» انتقادات لجبهة النصرة، التي اعتبرت المجموعة وقائدها «وكلاء» لتمرير مشاريع ومصالح أمريكا في المنطقة.

وأصدرت «الفرقة 30» الجمعة 31 تموز، بيانًا توضح تفاصيل اختطاف قائدها، نديم الحسن، وعدد من المقاتلين شمال حلب، مؤكدةً أن مجموعات من جبهة النصرة هاجمت مقر القيادة (قرب أعزاز) واستخدمت الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، الأمر الذي دعا عناصر الفرقة للدفاع عن أنفسهم ما أدى إلى مقتل 5 منهم وجرح 8 آخرين.

وناشدت الفرقة في بيانها فصائل الجيش الحر للوقوف بشكل فعال وجدي في وجه تلك الممارسات، مشيرةً إلى أن النصرة أوهمت الرأي العام بحشد عناصرها باتجاه حزب "PKK" لكن نيتها كانت مهاجمة الفرقة، داعيةً الجبهة إلى «حقن دماء المسلمين والحفاظ على وحدة الصف».

وتبنت جبهة النصرة خطف العناصر متهمة إياهم بأنهم «وكلاء لتمرير مشاريع ومصالح أمريكا في المنطقة»، وبثت تسجيلًا مصورًا السبت عبر موقع يوتيوب بعنوان «جنود جبهة النصرة يبدؤون عملية عسكرية تهدف لمنع تمدد الذراع الأمريكي في الشمال السوري».

وأظهر التسجيل 5 رجالٍ مختطفين يقول أحدهم إنه جُنّد من قبل الأمريكيين عبر وسطاء، كي يدرب خلال شهر ونصف في أحد معسكرات التدريب في تركيا، وقال المحتجزون إنهم استلموا بندقية ومبلغًا من المال كي يأتوا لـ «محاربة النصرة» في سوريا.

واتهم التسجيل المقاتلين بإعطاء معلومات عن مواقع النصرة لتقصف خلال اليومين السابقين من قبل طائرات التحالف الدولي.

سلسلة انتقادات وجهها ناشطون سوريون للنصرة بعد الحادثة، مطالبين بالتخلص من «التيار الداعشي» داخلها، وفق تعبيرهم، بينما اعتبر آخرون الجبهة محقةً على اعتبار «الغرب لا يبحث عن مصلحة الثورة السورية».

وكانت الولايات المتحدة بدأت برنامجها لتدريب المعارضة "المعتدلة" في أيار، لكنه لم يشمل سوى 60 شخصًا بحسب تصريح لوزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر، تموز الفائت، كما واجه انتقادات دولية ومحلية واسعة كونه يهدف إلى محاربة تنظيم "الدولة" ويستثني الأسد.

الانتهاكات بحقهم تتزايد
16 إعلاميًا قتلوا في الربع الثاني من 2015

عنب بلدي أونلاين

وثقت رابطة الصحفيين السوريين في تقريرها، الصادر عن المركز السوري للحريات، 53 انتهاكًا بحق الإعلاميين ومراكزهم الصحفية خلال الربع الثاني من العام الجاري، ويعتبر نظام الأسد مسؤولًا عن معظمها.

ومن بين 296 إعلاميًا قتلوا منذ مطلع الثورة، وثقت الرابطة خلال الربع الثاني من العام الجاري مقتل 16 إعلاميًا واعتقال 4 وإصابة 9 آخرين، أما مراكز الوسائل الإعلامية فتعرض 12 منها لانتهاكات مختلفة.

وأشارت الرابطة إلى تصدر النظام قائمة المسؤولية عن الانتهاكات بـ 28 انتهاكًا بنسبة 52.83% من مجموعها، كما أن نصف الإعلاميين الجرحى أصيبوا بنيران قواته، وتلاه تنظيم "داعش" بـ 6 انتهاكات بنسبة 11.32%.

وجاءت قوات الأسايش التابعة للإدارة الذاتية الكردية بعده بـ 5 انتهاكات ونسبتها 9.43%، ثم جبهة النصرة بـ 4 انتهاكات ونسبة 7.55%، يليها جيش الإسلام بثلاثة انتهاكات بنسبة 5.66%، بينما ارتكبت فصائل أحرار الشام انتهاكًا واحدًا شكل نسبة 1.89%، كما كان هناك انتهاكين خارج البلاد شكّلا نسبة 3.77%.

وتصدرت العاصمة دمشق قائمة المحافظات بـ 15 انتهاكًا، ورغم غياب الاشتباكات العسكرية داخل العاصمة سقط عدد من الضحايا تحت التعذيب منهم الصحفيون أحمد إبراهيم نقرش، ويمان ارشيدات أبازيد، وقتيبة بكوشيخاني في معتقلات النظام، كما جاءت حلب بالمرتبة الثانية بـ 12 انتهاكًا بنسبة 22.64% جراء تواجد قوات الأسد والفصائل المسلحة لاسيما في الريف الشمالي.

من جهة أخرى، تعرضت الصحف الصادرة عن الشبكة السورية للإعلام المطبوع لـ 5 انتهاكات خلال الأشهر الثلاثة التي يغطيها التقرير، حيث منعت 4 صحف من التداول وحرقت أعدادها بسبب مواضيع ادعت "شعبة المعلومات" التابعة لكتائب إسلامية أنها تدعم صحيفة شارلي أيبدو.

كذلك منعت الإدارة الذاتية في مدينة عفرين توزيع ثلاث صحف صادرة عن الشبكة السورية للإعلام المطبوع هي تمدن وعنب بلدي وكلنا سوريون، بسبب مقالات تهاجم الإدارة الذاتية وحزب الاتحاد الديمقراطي، وفق الإدارة. أيضًا، صادر جيش الإسلام جميع ملفات المكتب الإعلامي لوكالة سوريا برس بعد اقتحامه واعتقال آرام الدوماني وإخضاعه لضغوط نفسية، لنقده قائد جيش الإسلام زهران علوش.

ولم يسلم الإعلاميون السوريون من الانتهاكات حتى خارج بلدهم، كما حدث مع موظفي قناة سوريا الغد بتاريخ 7 نيسان هذا العام، حين داهمت قوى أمنية مصرية مقر القناة في القاهرة وطردت موظفيها ثم أغلقت المقر.

أطفال ديرالزور.. شظايا هاربة تسرق ابتساماتهم

سيرين عبد النور – ديرالزور

طفلة تحمل بندقية آلية في ملعب اليقظة بدير الزور

منذ أن أصابتها شظايا قذيفة هاون في رأسها، تتلمس رغد ذات الأعوام الستة بكفيها الغضين طريقها حينًا، وتزحف حينًا آخر، وكثيرًا ما ترتطم بأثاث المنزل؛ وليس بوسع عائلتها المحاصرة في حي الجورة فعل الكثير، والدتها تتساءل باكية ماذا فعلت طفلتها لتستحق ذلك، ووالدها يبحث عن مهرب من الحصار آملًا بأن تقلّهم بعد ذلك الأمواج إلى وجهة قادرة على تقديم علاج لصغيرته التي فقدت بصرها.

تعلم والدة رغد أن ابنتها ليست الوحيدة التي سرقت الحرب ملامح الفرح منها، وتقول إن عشرات الأطفال في حيهم أصيبوا إثر اشتباكات نشبت فيه، أو صدمتهم سيارات الأمن المسرعة في الشوارع المكتظة، أو أصيبوا بقذائف الهاون أو برصاص طائش «في منطقة أدمنت التعبير بالرصاص عن اختلاجات صدور أبنائها»، بحسب تعبير والدة رغد، «فهنا يطلق الرصاص في الفرح والحزن والشجار وحتى على سبيل التسلية أحيانًا». ولكن هل في ذلك عزاء لقلب أم ملوّع على ابنتها؟

«هنا يطلق الرصاص في الفرح والحزن والشجار وحتى على سبيل التسلية أحيانًا»

تبدي أم رغد قلقها على مستقبل ابنتها، أما والدها فهاجسه أن تلاحقهم «لعنة الحرب» ولا تفلح جهوده في معالجة ابنته، «تؤلمني رؤيتها وهي تصغي لأصوات الأطفال من حولها ولا تستطيع مشاركتهم اللعب... الخراب يحاصرنا من كل مكان ولا منفذ لنا سوى البحر، ولكن أخشى أن تلاحقنا لعنة الحرب إلى بلاد الغربة».

وفي ريف المدينة يتضاعف تعرض الأطفال لخطر المتفجرات؛ إذ يتشكى الأهالي من استهتار أغلب المقاتلين من شتى الفصائل بالتخلص من مخلفات ذخيرتهم، ما يضع أطفالهم أمام تهديد مستمر لإمكانية وصولهم إلى تلك المخلفات؛ وفضلًا عن القذائف متعددة المصادر التي لم تنفجر أو انفجرت جزئيًا، والألغام الأرضية، والقنابل العنقودية واسعة الانتشار، والعبوات الناسفة محلية الصنع ومتفاوتة الحجم، فإن عددًا ليس بقليل من أطفال ديرالزور على علم بطرق صناعة هذه العبوات وبالمواد اللازمة لتحضيرها بعد أن شاهدوا إعدادها.

ناشطو المدينة نوّهوا إلى أن سيطرة تنظيم الدولة على دير الزور لم يقض على صراعات «متنوعة ومفتوحة»، ما يحول دون إمكانية وضع حد للانتشار «العشوائي» للسلاح فيها. ويرى الباحث الاجتماعي طه العبيد «الصراعات القبلية أخطر الأسلحة الموجهة في المنطقة»، وأبرزها «الثارات» بين عشائر المنطقة الذين «يرتدون مظاهر خارجية متنوعة، إلا أنهم يحافظون على مضمونهم وطابعهم العشائري»، بحسب وصفه.

في حين يعزو الأهالي المشكلة إلى معسكرات التدريب التي تستهدف الأطفال بشكل رئيسي وتعلمهم استخدام السلاح، في غياب تام لإجراءات الأمان والسلامة، ما يضاعف الخطر المحدق بهم، وفرص تعرضهم للإصابات، إذ إنهم الأقل خبرة في الميدان، والأقل قدرة على حماية أنفسهم، وفي الوقت ذاته الأكثر اندفاعًا نحو السلاح متأثرين بالأفكار التي يبثها مجنّدوهم.

الأطفال هم الأقل خبرة في الميدان، والأقل قدرة على حماية أنفسهم، وفي الوقت ذاته الأكثر اندفاعًا نحو السلاح متأثرين بالأفكار التي يبثها مجنّدوهم

ووسط ظروف طبية لا تقل قسوة عن سطوة السلاح، تضيق الخيارات بالأطفال وذويهم؛ فالخدمات الطبية المتاحة تقتصر على علاجات أولية تقدمها المشافي والنقاط الطبية في المنطقة؛ ينتهي الأمر بمعظم المصابين بإعاقات دائمة، كان بالإمكان تفاديها بحال توفر خدمات طبية مؤهلة.

«غياب كوادر مختصة ترك أثرًا لا يمكن إنكاره»، كما يقول عامل من الكادر الطبي في مشفى الفاروق في ديرالزور –رفض نشر اسمه- «لا يوجد هنا سوى طبيب واحد غير مختص، ناهيك عن أن أغلب الكوادر هم متطوعون، لذا لا نقدم سوى خدمات طبية بسيطة كالتضميد والإسعافات الأولية، ونحوّل الحالات المتوسطة والحرجة إلى مدينة الميادين».

ترعى السيدة أم عمر حفيدها الذي فقد قدرته على المشي إثر إصابته بشظايا صاروخ سقط على منزل مجاور، وتقول إن العائق المادي هو ما يبقيهم هنا، كحال معظم المصابين الذين يقنعون بالخدمات المتواضعة المتاحة لعجزهم عن دفع تكاليف بديل أفضل، وليس أمامهم سوى «حمد الله على البقاء أحياء».

في بيئة ينتشر فيها السلاح يبدو كل شيء آخر غائبًا؛ تكثر الفصائل المقاتلة وتغيب الجهات المسؤولة عن التعامل مع القذائف المهملة هنا وهناك والتي لا يكاد يخلو منزل في دير الزور منها، فضلًا عن مخازن السلاح والذخيرة المطمورة. والأشد خطرًا فكر يشيع بين بعض الأهالي بأن تعليم أطفالهم على السلاح يقيهم خطره.

وتتراكم هذه العوامل فوق ثقافة موروثة تمجد العنف والسلاح وتفخر بصانعه وحامله ومستخدمه؛ وتعقد السؤال متى سينضبط استخدامه، وتتوقف سلسة قصص شبيهة بقصة رغد وحفيد أم عمر، ويخرج أهالي دير الزور من حالة العجز أمام توفير حق الأمان واللعب لأطفالهم، كما تقول ريم، ابنة المدينة، «ما عسانا نفعل! كل ذنبهم أنهم يبحثون عن لعبة للتسلية، ولم يجدوا أمامهم سوى مخلفات الكبار، التي تنفجر مودية بمستقبلهم وأحلامهم وصحتهم، وربما قطف لهيب نيرانها المتصاعد نحو السماء أرواحهم اليانعة».

بعد تحرير إدلب وجسر الشغور، تراجع الأسواق في ريف حلب

طارق أبو زياد – حلب

سوق الأتارب في ريف حلب – من الأرشيف

«خسمون بالمئة، هي نسبة المبيعات التي انخفضت خلال الشهرين الماضيين، وخسرت أغلب زبائني الذين كانوا يأتون من ريف إدلب». هذا حال المتجر الغذائي العائد للحاج أمجد في مدينة الأتارب، والذي يعد من أكبر المتاجر في المنطقة، وهو أيضًا حال أغلب المحال والأسواق التجارية في ريف حلب الغربي.

ويعود سبب تراجع الحركة التجارية في ريف حلب إلى سيطرة المعارضة على مراكز خدمية وسكنية كبرى كمدينة إدلب ومدينة جسر الشغور، اللتين تعتبران من أهم المراكز التجارية في المنطقة، بينما كان ريف حلب الغربي يعد المركز الوحيد للتجارة والتسوق في الشمال السوري، وكان يقصده الناس من ريف حماة حتى حلب بغية التسوق.

سامر أبو أحمد، خريج كلية الاقتصاد من جامعة حلب، وهو من أهالي مدينة بشقاتين، تحدث لعنب بلدي عن الأسباب التي أدت إلى تراجع الأسواق في المنطقة، وأكد أن السبب الرئيسي هو تنشيط المراكز التجارية الكبرى في المدن المحررة حديثًا، التي أشرنا لها، بينما أفاد المواطن سامر أن هناك أسباب أخرى لتراجع حركة الأسواق منها اعتماد أغلب السكان على المواد الغذائية المنتجة ذاتيًا والمزروعات المنزلية. إضافة إلى ذلك فإن غلاء الأسعار وارتفاع معدلات الفقر جعل الحركة مقتصرة على الخضراوات والخبز وأساسيات الحياة، بينما يتراجع البيع في محال الألبسة والأدوات المنزلية. وأضاف سامر أنه رغم هذا التراجع تبقى أسواق ريف حلب الأكثر حركة قياسًا ببقية المناطق، على اعتبارها ممرًا وحيدًا إلى الحدود مع تركيا، البوابة الوحيدة للشمال السوري.

من جهة أخرى، اعتبر أبو ماجد، وهو مالك لمتجر بيع الألبان والأجبان في ريف المهندسين، أن سبب تراجع حركة الأسواق يعود لارتفاع درجة الحرارة، «فنحن في فصل الصيف وأغلب المواد تحتاج لدرجة حرارة معتدلة من أجل التخزين»، مضيفًا في حديثه لعنب بلدي أن امتناع التجار عن شراء المواد وتخزينها أدى إلى ندرة وجودها وارتفاع أسعارها، وهو ما أدى إلى توقف حركة الأسواق. لكن أبا ماجد توقع عودة الأسواق إلى طبيعتها بعد أشهر، فقد اعتاد أهل ريف حلب على تقلبات الأسعار منذ خروجه عن سيطرة الأسد، «لذلك لا يمكنك القول إن سبب تراجع الأسواق هو سيطرة المعارضة على مدينة إدلب وغيرها، فالمحافظة محررة تقريبًا منذ أكثر من 6» أشهر والسوق متوقف منذ شهرين تقريبًا.

يعد الريف الغربي لمدينة حلب السوق الرئيسي في الشمال السوري، وذلك بسبب خروجه عن سيطرة الأسد منذ بداية الثورة، ولانفتاحه شمالًا على الحدود مع تركيا، وسهولة تأمين المنتجات بأنواعها، لاسيما مع توفر اليد العاملة المحلية.

«الفتح» إلى أين؟

الرائد ياسر عبد الرحيم: انتظروا عملًا قريبًا في حلب

ليان الحلبي

بعد إعلان غرفة عمليات "فتح حلب" على لسان قائدها العسكري، الرائد ياسر عبد الرحيم، وعبر صفحتها الرسمية، بدء معركة فتح حلب في الثاني من تموز المنصرم، حررت في اليوم ذاته كتلة من المباني المطلة على مدفعية حي الزهراء، ثم ثكنة البحوث العلمية الاستراتيجية والقريبة من حي الراشدين المحرر منذ منتصف حزيران الماضي.

لكن الغرفة، التي تضم أغلب فصائل حلب المقاتلة والمشكّلة منذ مطلع أيار، لم تحقق تقدمًا جديدًا بعدها، بل اقتصر عملها على اشتباكات متقطعة واستهداف مواقع وآليات الأسد على عدة جهات كالخالدية والزهراء والراشدين وجبل عزان، إضافة إلى تدمير حاجز كلية المدفعية في حي الراموسة.

أدى هذا «الركود» النسبي في وتيرة المعارك وتزامنه مع التطورات الأخيرة، بشأن التدخل التركي والترويج لإقامة منطقة آمنة على الحدود السورية، إلى طرح تساؤلات عن أسبابه ومدى التنسيق بين العمليتين.

ترحيب بالمنطقة العازلة دون تنسيق

وفي الوقت الذي نفى فيه الرائد ياسر عبد الرحيم أي تنسيقٍ مع الجانب التركي، قال في حديثٍ إلى عنب بلدي "نحن في غرفة عمليات فتح حلب نرحب بالمنطقة الآمنة في حال طبّقت بل نتمنى ذلك فهي تساعدنا كثيرًا وتخفف الضغط علينا وتمنحنا سرعة ونشاطًا أكبر في عمل الغرفة».

وأضاف زكريا ملاحفجي، مسؤول المكتب السياسي لتجمع فاستقم كما أمرت، أن المطروح الآن هو "منطقة عازلة" بعمق حوالي 40 كيلومترًا وامتداد قد يصل إلى 140 كيلومترًا، آملًا في أن تتحول إلى "منطقة آمنة" ليتمكن الثوار من الاستفادة منها في إنشاء المخيمات والمشافي والمرافق المختلفة، لأنها ستكون بمأمن عن القصف وخالية من جيوب داعش والنظام.

صورة تظهر حجم الدمار في مناطق المعارضة ، أخذت من حي كرم الجبل في حلب - 30 تموز/ AFP

واجهنا "برودًا واضحًا" في الدعم

وعن أسباب انخفاض وتيرة "فتح حلب"، أكد الرائد عدم توقف المعارك بشكل كامل لكنها تخضع للإمكانات والظروف العسكرية، فمن جهة التعرض لضغوط هائلة من النظام وداعش الأمر الذي يعيق التواجد على جميع الجبهات في آن واحد، ومن جهة أخرى الاستنزاف في المعركة الأخيرة ما يستلزم إعادة تجميع وتنظيم العمليات من جديد.

وأضاف "لم نتلقّ الدعم المطلوب لا من الخارج ولا الداخل ولا من أي طرف، بل كان هناك على الدوام برود واضح، لذا اعتمدنا على الإمكانات الذاتية للفصائل المشاركة في الغرفة فقط، وهذا ما خلق صعوباتٍ وجعل التقدم بطيئًا كما حصل الشهر الماضي حين تقدمنا في الخالدية والزهراء والراشدين والبحوث العلمية".

وأشار زكريا إلى صعوبة تحرير مدينة بمساحة وتعداد سكان حلب إذ ما يزال مليونا مدني يعيشون في مناطق سيطرة النظام، إضافة إلى تمسك الأسد بالمساحات التي يسيطر عليها غرب المدينة ومناورات تنظيم "داعش" في ريفها الشمالي والشرقي.

"قد تتغير استراتيجية المعركة قليلًا على ضوء المستجدات فيما يتعلق بالمنطقة العازلة، فتعطى الأولوية لتمشيط مناطق حول حلب وريفها الشمالي"، تابع ملاحفجي مردفًا "لكن التحرير في النهاية قادمٌ لا محالة".

وختم الرائد حديثه «نحاول جهدنا استجماع الأشخاص العسكريين الجيدين والمعروفين، وكان أملنا كبيرا في أن يتناسى القادة خلافاتهم وقد فعل جزء كبير منهم ذلك وتقدمنا خطوات والحمد لله... وهناك عملٌ كبيرٌ قريبٌ جدًا في مدينة حلب بإذن الله".

وكان الجيش الحر دخل حلب، أكبر مدن سوريا، في رمضان 2012 في تطورٍ لافت وسريع، لكنّ المعارك اقتصرت منذ ذلك الوقت على الدفاع عن المناطق المحررة، خصوصًا مع بدء معارك واسعة ضد تنظيم "داعش" في المحافظة.

هل باتت ضرورة في عاصمة الثورة؟

«دفع البلاء» سياسة الحمصيين تجاه حواجز النظام

عبد اللطيف الحمصي - حمص

افتتح محافظ حمص، محمد إياد غزال، «سوق التسوق» في شارع نزار قباني، مساء السبت 1 آب، برعاية مجلس المدينة وبالتعاون مع شركة سيزر للمعارض، ويضم 50 جناحًا لفعاليات اقتصادية وشركات إنتاجية لمستلزمات الأسرة السورية.

ويقول التاجر (ح.ض)، المشارك في فعاليات السوق، «لولا وجود الحاجزين بداية ونهاية السوق والدورية المتنقلة لما تجرأ أحد على المشاركة في هذه الفعالية، بسبب تهديدات الشبيحة الموالين الذين يسرحون ويمرحون في الشوارع بلا حسيب ولا رقيب».

ورغم انتشار الحواجز حدثت بعض السرقات المتفرقة ليلًا بعد إغلاق السوق، ويعتبر التاجر أن عناصر الحواجز هم المسؤولون، مردفًا «ليس باليد حيلة، إذ يبقى عناصر الحواجز أقل سوءًا من شبيحة الدفاع الوطني، فعلى الأقل لو حصل شيء يعرف الشخص إلى أين سيذهب ويطالب بحقه».

وسيطر النظام على مدينة حمص بعد خروج آخر مقاتلٍ منها منتصف عام 2014، وفق تسوية بوساطة إيرانية أممية بين النظام والثوار المحاصرين، ناشرًا حواجزه داخل الأحياء.

وليس سرًا، بحسب التاجر، أن حواجز النظام كما في غيرها من المحافظات «تذيق الناس الويلات من التفتيش الإجباري والاعتقال على الشبهة إلى السوق لخدمة العلم أو التجنيد للاحتياط، مرورًا بإذلال الناس وفرض الأتاوات على أصحاب المهن والتجار».

وعلى اعتبار أن الصيدلي ملزم بتوفير الدواء لعنصر الحاجز، وصاحب المطعم ملزم بإطعامه، كما أن صاحب المكتبة مضطر لتأمين القرطاسية لأولاده وأخوته، لا يحتاج العنصر لأن يبتاع شيئًا من السوق، وهذا ما يسميه أهل حمص «دفع البلاء» في إشارة إلى أنهم إن لم يُرضوا عناصر الحواجز فإنهم معرضون لخطر المضايقة وتعسير أمورهم وتنقلاتهم وصولًا إلى اعتقالهم لأتفه الأسباب.

وينتشر 20 حاجزًا رئيسيًا داخل مدينة حمص موزعين في ثلاثة أحياء فقط، ويعتبر حاجز السفير في مدخل حي الإنشاءات أكثرها شهرة، بالإضافة إلى حاجز الشبيبة «الملعب» الذي لا يبعد عن السابق سوى 150 مترًا، وحاجز السامسونج «الكورنيش» في مدخل حي الملعب، وتتبع هذه الحواجزلأفرع الأمن السياسي وأمن الدولة والأمن العسكري، إضافة إلى حواجز فرعية وأخرى «طيارة» (يشكله العناصر مؤقتًا ثم ينسحبون إلى مقراتهم).

أحد الحواجز في مدينة حمص

وفي ظل هذا التضييق يرى بعض السكان أن وجود الحواجز، على سوئها، بات أمرًا ضروريًا وملحًا، لتفادي نشر قوات الدفاع الوطني واللجان الشعبية حواجز غير رسمية، ما يؤدي إلى عودة ظاهرة الخطف والنهب والسلب التي أشاعها النظام في بداية الثورة عام 2011.

كما يتهم مؤيدو النظام لجان الدفاع الوطني بتسيير المفخخات إلى الأحياء الأكثر مناصرة له، كوادي الذهب والزهراء، وقد تحولت إلى مظاهرات في حي عكرمة نهاية العام الماضي طالبت بضبط الأمن من الحواجز، على خلفية تفجيرين راح ضحيتهما 53 شخصًا معظمهم من الأطفال.

ويحاصر نظام الأسد من تبقى من سكان حمص، وأغلبهم من الموالين والموظفين في الحكومة وآخرين لم يستطيعوا الخروج من المدينة أو آثروا البقاء فيها، بين فكي كماشة إما بنشر الحواجز أو إطلاق يد شبيحته «غير الرسميين»، وسط غياب أي مشروع أو بصيص أمل في تحريك حالة الجمود التي وصلت إليها «عاصمة الثورة».

بعد تراجع الاستهلاك..

التجارة الداخلية تنعش سوق النفط في ريف الحسكة

تكرير النفط بشكل بدائي في الحسكة - من الانترنت

سراج الحسكاوي - الحسكة

بعد تراجع سوق الاستهلاك لعدة أشهر، عاد إنتاج المحروقات وتكرير النفط محليًا بقوة إلى ريف الحسكة، وسط حالة انتعاش للسوق مع تزايد الطلب على المازوت والبنزين المكرر، رغم ارتفاع سعره إلى 125 ليرة سورية متجاوزًا العتبة السابقة، وهي 85 ليرة.

وتراجع الإنتاج شهري أيار وحزيران بعد رفع تنظيم «الدولة الإسلامية» لسعر النفط الخام، واعتماده على الدولار الأمريكي في المعاملات الشرائية، ما سبب تراجعًا في الإنتاج وسط تفاوت الأسعار بين المنتج الخام والمكرر.

ويرى بسام الأحمد، وهو مالك لأحد مقاهي الإنترنت، أن عودة التكرير ستؤدي إلى انتعاش في الأسواق في حال سُمح للتجار بشراء المحروقات، مضيفًا في حديثٍ إلى عنب بلدي «تراجع إنتاج النفط كان له دور ملحوظ في هجرة الشباب بحثًا عن العمل في لبنان أوتركيا، ما أثر بشكل سلبي أيضًا على قطاع الإنترنت والاتصالات».

تفاوت سعر الدولار وتأثيره

الناشط عمر عبد العزيز أكد لعنب بلدي أن الأوضاع المعيشية في ريف الحسكة كانت أفضل، فالأسواق الشعبية بالإضافة إلى بسطات وتجمعات تجار المحروقات المكرر وفّرت فرص عملٍ لكثير من الشباب، إلا أن اقتصار تعاملٍ تنظيم «الدولة» على العملات الأجنبية رفع من سعر نفط الآبار المكفولة ذات الجودة العالية.

ويوضح عبد العزيز أن سعر نفط آبار الرويس وكبيبة وصل إلى 32 دولارًا للبرميل، فيما يصل سعر برميل نفط بقية الآبار الأقل جودة (مخلوط بالوحل والماء) إلى 25 دولارًا، مشيرًا لوجود أسعار أقل ولكن بإنتاجية ضعيفة.

ويتفاوت سعر الدولار الواحد في الوقت الراهن بين 295 إلى 300 ليرة سورية، بحسب عبد العزيز، الذي يشير إلى أن هذا الارتفاع سبب تراجع التكرير خلال الأشهر الماضية، كما يرى أن غارات طيران التحالف المتتالية على آبار النفط التي يسيطر عليها التنظيم وتهدف إلى تجفيف منابع تمويله، وخاصة كبيبة قرب الشدادي بالإضافة إلى الجبسة والهول وحقول تشرين، أدت إلى عزوف الكثيرين عن العمل بتكرير النفط ونقله وشرائه، وقد قتل عدد من المدنيين أواخر العام الماضي نتيجة القصف عليها.

تراجع الإنتاج تأثر بارتفاع أجرة العمال

أبو خلود خلف، مالك حراقة نفط وأحد القلائل الذين ما زالوا يكررون النفط يدويًا، تحدث إلى عنب بلدي عن سبب تراجع الإنتاج وعودته مجددًا بأسعار مرتفعة «تسببت قلة اليد العاملة ومخاطر التكرير في ظل غارات التحالف بارتفاع أجور العاملين، فبات كل عامل يتقاضى 4 آلاف ليرة على كل طبخة نفط، والتي تستلزم ثلاثة عمال كحد أدنى».

وأضاف خلف إن ارتفاع أسعار الحديد والصفيح وغزو الأسواق بحراقات ذات سعات كبيرة تبدأ من 30 وتصل إلى 75 برميلًا يوميًا، في ظل عدم القدرة على شراء هذه الحراقات بينما تباع الصغيرة ذات السعة من 5 إلى 10 براميل بـ 50 ألف ليرة سورية.

وعزا خلف عودة الطلب وانتعاش سوق النفط بعد شهور الخمول إلى فتح الطريق أمام المستهلكين من مدن الداخل، التي تعاني شحًا كبيرًا في المحروقات وخاصة حلب الصناعية، بالإضافة إلى سماح تنظيم «الدولة» للتجار بشراء ونقل النفط الخام والمكرر إلى تلك المدن.

وتنتشر الحراقات في ريف الحسكة الجنوبي حيث يفرض تنظيم «الدولة» سيطرته على منشآت النفط، وأهمها مديرية الجبسة ومعمل الغاز بالإضافة إلى آبار كبيبة والرويس وتشرين والهول، وتتوزع بشكل عشوائي على أطراف بعض القرى، بينما يشكل تجمع حراقات سدّ الحسكة الجنوبي بعد تجفيفه أكبر تجمع لحرق وتكرير النفط في المنطقة الشرقية، بما يزيد عن 5 آلاف حراقة عادت معظمها للعمل.

في سوق الخليج.. طرفان خاسران

سعد معاذ

الجوازات تفعل التفتيش المكثف:

لا بديل لترحيل السوريين المخالفين

أحلام الزعيم

الرياض

أكد المدير العام للجوازات اللواء سليمان اليحيى عدم وجود أي عقوبات بديلة عن الترحيل لمن يخالف الأنظمة أو يرتكب جرما حتى وإن كان من الدول التي تشهد صراعا كسوريا.

وقال اليحيى في مؤتمر صحفي بالرياض أمس للإعلان عن بدء مرحلة تكثيف التفتيش: نرحب بكل مقيم ملتزم بالأنظمة، ونراعي ظروف الناس، لكن كل مخالف كحالة السوريين مثلا يخير إلى أي البلاد يرحل.

وعن ترحيل الوافدين الذين ثبت تزويرهم لشهاداتهم، أجاب اليحيى: تحول معاملتهم إلى إدارة التزوير، ثم التحقيق والادعاء العام، ثم تقرر العقوبات، ومنها السجن لمدة سنتين، وغرامة 100 ألف ريال والإبعاد.

وحذر المواطنين من نقل أي شخص مجهول في سياراتهم، مشددا على أنه لا هوادة في ضبط من يؤوي أو يشغل مخالفي أنظمة العمل. (05)

توزيع المهام

1 الضبط الميداني: الأمن العام

2 مراقبة الرواتب: مؤسسة النقد

3 تسهيل الترحيل: القنصليات والسفارات

تتعاون مع وزارة العمل جهات عدة في عملية ضبط مخالفي نظام الإقامة والعمل:

من صحيفة مكة الصادرة في المملكة العربية السعودية

لم يكن حلم المواطن السوري العمل في دول الخليج بل هو جزء من مستقبل بعض المهن التي وجدت في هذه الدول وخاصة المملكة العربية السعودية، حيث يتوافر الدخل الجيد ومدخرات تعود به إلى الوطن عزيزًا مقتدرًا.

المهن الأكثر رغبة في المملكة كانت الهندسات والطب بفروعه والتعليم بالإضافة إلى مهن أخرى لا تتطلب شهادات عالية مثل المبيعات والسياحة والمطاعم، لما يتمتع به السوري من مهارة وجديّة في عمله ورغبته في تطوير نفسه ومركزه، ولم يكن يترك وراءه إلا سمعة عطرة وأثرًا جيدًا، وفق ما يتداول في المملكة.

الملاحظ قبيل 2011 أن أغلب الشباب السوريين باتوا يفضلون البقاء في الوطن، ومكافحة سبل العيش عسى أن يؤسسوا شيئًا في بلدهم بعيدًا عن ضريبة الغربة، وكانت مكاتب التوظيف تحاول مرارًا ترغيبهم بالمال والميزات حتى بدأت الثوره في سوريا؛ عندها تراجعت الرغبة في توظيف السوريين باضطراد كبير، لتصل إلى منع العقود والإقامات ثم منع الفيز العائلية (فيز الزيارة)، اللهم إلا لكبار السن من آباء وأمهات المقيمين.

لم يكن هناك تفسير رسمي من الحكومة السعودية، بينما تداول المقيمون خوف الدولة من دخول "الشبيحة" وأن يؤدي وجودهم بكثرة إلى الإخلال بأمن المملكة. لا يمكن لوم السعودية على المخاوف الأمنية إن وجدت، لكن نقصًا كبيرًا في العمالة والحرفيين كانت فرصةً للتكامل بين رجال الأعمال والشباب أصحاب الخبرات الذين يواجهون ظروفًا معيشية متردية بسبب الحرب.

يمر الشعب السوري بأزمة إنسانية هي الأكبر في الزمن الحديث، من حيث العدد الهائل من البشر اللاجئين والنازحين ويقدر بأكثر من 10 ملايين، وأصبح السوري محرمًا على أغلب بلدان العالم باستثناء لبنان الصغير بمساحته وفرص عمله، ومصر والأردن الغارقتين بمشاكلهما الاقتصادية العميقة ومستويات بطالتهما المرتفع، ولم يبق إلا تركيا التي فتحت أبوابها لجميع السوريين على اعتبارهم ضيوفًا ليجد كثيرون منهم العمل في الحرف والسياحة والعمالة وغيرها، لكنها لم تسمح أيضًا لأصحاب الشهادات العلمية بالعمل لحد الآن.

مع هذا لم نر في تركيا اضطرابات من وجود هذا العدد من السوريين (قرابة مليونين وفق الأمم المتحدة) على اختلاف انتمائهم وولائهم السياسي، إلا حوادث متفرقة ناتجة عن عمليات الاندماج الطبيعية في مجتمع أجنبي، ولم تتحقق مخاوف السعوديين في تركيا بل زاد تدفقهم وسط فوارق باللغة واستمرار المخاوف من الترحيل في أي وقت يتغير فيه المزاج السياسي المضطرب مؤخرًا وغير المستقر بالنسبة للسوريين، إذ تطالب أطياف من المعارضة بإعادتهم إلى بلادهم وعدم تحميل البلاد ما لا طاقة لها به.

لا نعلم إلى متى يستمر الوضع القاتم والغائم في سوريا، ولهذا يأمل الشباب العامل من دول الخليج فتح باب التعاقدات المباشرة والفيز، علّها تخفف عن إخوتهم في الدين والعروبة بعض ما هم فيه.

ملاذ الزعبي

المعارض المؤيد

الذّئب الثائر، الملحميّ النّبيل، المستبدّ العادل المحمود، القاضي المبتسم، الخادم المنذر، البدر الحليم، غانمة الأمنيات.

علمانوي المظهر، طائفي السريرة، شتّام الأسلوب، يحتقر حرية التعبير. يمقت الدولة الدينية في كل مكان، مع استثناء الحياد الإيجابي تجاه الفاتيكان والإعجاب العلني تجاه إيران (من الآخر: مشكلته مع السعودية فقط). مع الأقليات في كل مكان إلا البحرين، يحترم الرأي الآخر وفق منطق «لك الحق في أن تختلف معي ولي الحق في أن أشتم أمك».

أحيانًا، قد يكون اعتقل في عهد مضى من قبل النظام، يعتبر هذا صك غفران يعفيه من كل مواقفه السابقة واللاحقة، متناسيًا أن زهران علوش قضى سنوات في أقبية السجون. ماركسي على أساس، لكنه يزدري العامّة والبروليتاريا والبروليتاريا الرثة والطبقات العاملة والفلاحين والفقراء والمهمشين والأرياف والأحياء الشعبية (لا مشكلة لديه مع الحشد الشعبي) والمناطق الطرفية والجيل الشاب والنساء.

يؤيد النظام من مواقع المعارضة، وسقف تأييده قد يعلو على سقف المنحبكجي. ممانع بالفطرة، المقاومة أهم من الفلسطينيين، دولته أهم من مواطنيه، وزارة الإسكان أهم من السكان و«مؤسسة» الجيش أحب على قلبه من الشعب ومن العساكر، ديمقراطي على غرار جوزيف ستالين.

أخباره المؤكدة يستقيها من مصادر محايدة ولها موقف مهني أخلاقي تجاه الثورة السورية: جريدة الأخبار، صحيفة السفير، شاشة الميادين، بروفايل إياد الحسين، وفقيد الأمة ثائر العجلاني. يرجح موضوعية أمين حطيط على صفوت الزيات.

لا يأتي على ذكر سنوات اعتقال عبد العزيز الخير المديدة، ولا سنوات تخفّيه الطويلة، لا يشير إلى الجهة التي تخفي مصيره منذ نحو ثلاثة أعوام، لا يستنكر أيًّا من فصول نضاله القديمة والمتجددة، رميه المدان (طنعشر خط تحت كلمة المدان) بحبات بندورة من قبل جاهلين به هو فقط ما يستحضره المعارض المؤيد، مشفوعًا بالاستياء والامتعاض والشتائم والسباب والقذف والتخوين والتحريض والابتزاز والكراهية والتكفير المتكررين، ولجهات لا علاقة لها بالسيرة لا من قريب ولا من بعيد.

الثورة السورية وتحديات الواقع

عبد الرحمن محمد

الثورة فكر وحركة ضد الظلم والاستبداد، ولا يعد ذلك الحراك والفكر ثورة -حسب التعريف السياسي- إلا إذا تجاوزا التغيير الذي ينشد مجرد التغيير السياسي إلى التغيير الشامل لكل نواحي النشاط الإنساني، الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

بينما المطالبة بمجرد التغيير السياسي فيسمى إصلاحًا أو انتفاضة أو انقلابًا. وهذا أمر يجدر بثوار سوريا الوقوف عنده مليًا، إذ لم تقدم الثورة السورية من مطالب سوى: الحرية وإسقاط النظام وفصل السلطات، أو إقامة شرع الله، أو محاسبة المتورطين بالدم السوري! ربما تحدث البعض عن إقامة دولة مدنية لكنه أمر غير متوافق عليه ولا يروق لبعض الأطياف، وتلفه الضبابية، إذ لا يعدو أكثر من عنوان دون مشروع عملي أو منهج أو تفاصيل.

تختلف الثورة عن التمرد، إذ دائمًا ما ينقضي الأخير بسرعة، ولا تماسك فيه ولا نتيجة له، وينطوي على تقديم التنازلات إذ لا يقوم على فكر، أما الثورة فتبدأ بفكرة تدخل في سياق التجربة التاريخية، وتنتقل إلى تكييف العمل وفقًا لتلك الفكرة بهدف تشكيل البلد داخل إطار نظري. المتمرد يقتل الأشخاص بينما يقتل الثائر الأشخاص والمبادئ التي ينضوون تحتها في وقت واحد.

لم تدخل مفردة الثورة بالمعنى الحالي في قاموس المفردات إلا ابتداء من القرن الثامن عشر. وفي العربية كان الاسم الشائع هو الفتنة أو الخروج، والخارجي في العربية القديمة هو الثوري! الأمر الذي يشير دون مواربة إلى انحدار النظام السوري إلى الأصول الرجعية العربية الصدئة، إذ سرعان ما خرجت علينا بثينة شعبان تلقي الكلام على عواهنه، متهمة المتظاهرين السلميين بافتعال فتنة طائفية في الوقت الذي كانت فيه شوارع حمص ودمشق وبانياس ودرعا وغيرهم تغص بحشود المحتجين الرافضين لسياسة وسلوك الأسد ونظامه!

الثورة، إن لم يكن لها برنامج عملي، وأهداف لا تقف عند تغيير النظام، بل تمتد إلى تغيير المجتمع نفسه وفق منهج سياسي وثوري ناضج وعميق ويؤدي المطالب، تبقى ثورة يتيمة كما هو الحال مع الثورة السورية، تستعديها معظم دول العالم، وتحذر الشريحة الكبرى من السوريين القابعين في دمشق، على اعتبارهم الثقل الأكبر، من الانخراط وإزاحة النظام بتكلفة أقل، تخوفًا من القفز في المجهول، لا سيما أن ثورتنا يتجاذبها العبث والفوضى لافتقارها للمبادئ والفكر الثوري، بينما اتخذت الثورة الفرنسية الدموية، والتي لم تكن مثالية قطعًا، مبادئها من أفكار الفلاسفة جان جاك روسو وفولتير ومونتسكيه، ورفعت عبارات الحرية، الإخاء، المساواة، كأيقونة لها، وكان منظّرها ورأسها المفكر سان جيست، وكان قيامها كما لو أنها دين جديد، وكان شعارها: إن صوت الشعب هو صوت الله من الناحية النظرية، وأعلنت سيادة الشعب من الناحية العملية، وكانت مبادئ جيست الثلاثة بمثابة الأصول للدين الجديد: الحق والعدل والعقل.

إن النظر بعين ناقدة (تستطلع الحقيقة) إلى ثورتنا المظلومة يؤكد ما لا نتمنى حدوثه، إلا أن الاعتراف به واجب علينا كسوريين يتطلعون للحرية، تلافيًا للانغماس الكلي بما يؤذينا... نسأل هاهنا، من يفكر وينظر ويقود الثورة السورية؟ في الوقت الحاضر الأفاضل من رجال الدين يتولون هذه المهمة، وهذا أخطر أمر في المسألة السورية، إذ إن الثورة مسألة وطنية وصراع حقوقي لا يقوم على الإرشاد الروحي ولا أنكر أنه جزءٌ مهم، بل على العكس يقوض التحزب الديني كل تضحيات الثورة السورية وكل ما قامت لأجله لعدم توافر التجانس الديني في سوريا التي تتكون من طوائف وانتماءات ليست بقليلة العدد، الأمر الذي دفع باقي الطوائف والتشكيلات إلى التمترس السلبي في مناطق سيطرة النظام.

ومن المعلوم أن هذا النظام لم يميز في اضطهاد السوريين لا سيما الأقليات التي تتمتع بالخصوصية التي لا تنسجم مع دستور حزب البعث، ومع ذلك آثرت اجتناب مواكبة الثورة التي ركبت الموجة الدينية كونها تيارًا أحادي المنظور من الناحية السياسية، وهذا يتعارض في الحقيقة مع موجبات الثورة السورية كالتصدي للحزب الواحد.

لا أنكر وجود بعض الثوار من مختلف شرائح النسيج السوري، لكنهم لا يشكلون حالة عامة أو قوة دافعة إلى الأمام إلى جانب أخوانهم، وهذا من مكامن الضعف في سيرورة الثورة السورية، وقد أدى استنزافها على مدى نصف عقد وسيطيل عليها الزمان ويغذي النزعات الانفصالية التي من شأنها القضاء على مفهوم الوطن (خذ لبنان كمثال).

وثمة سؤال آخر -لا جواب واضح ومحدد له- يطرأ على البال في خضم هذا العرض، ما هو مشروع الثورة السورية؟ أهو القتال حتى يسقط النظام! أهذا كل ما في الأمر! حتما قتال الأسد واجب على كل سوري قادر على حمل السلاح، لكنه لا يقوم وحده كحامل وضامن عملي للثورة، أي لن يتوحد الثوار وتأخذ رقعة قاعدتهم الشعبية بالاتساع دون مشروع سياسي اقتصادي ثقافي واجتماعي واضح المعالم ومتكامل ينص على المبادئ التي تؤدي فعليا إلى المطالب المحقة للثورة، يعمل على جذب كافة السوريين إليه باستثناء الفئة المستفيدة من النظام التي ستتقلص بسرعة في حال إيجاد مشروع . إذ لا يجوز لنا الأخذ على الفئة المدعوة بالرمادية عدم الانضمام إلى صفوف الثورة طالما لم نقدم لهم ميثاقًا يضمن الشرعية الثورية، لا سيما أن الائتلاف والمجلس والتكتلات الأخرى لا يعول عليها كونها غير شرعية لم تفرزها الثورة كمكتسب نضالي، بل عينوا وفقًا للمصالح السياسية الدولية والإقليمية التي ما انفكت تشوش على الثورة السورية، بينما تفرز الثورات عادة قياداتها وفكرها الثوري من صميم تاريخها النضالي من الداخل الثائر. بل حتى تجارب الداخل التي نعتز بها كإعلان ربيع دمشق تفرق أعضاؤها وتوزعوا على الهيئات والكتل السياسية غير الشرعية وغير المتصلة أو الممثلة للثورة بشكل مباشر، وتفتقد للمباشرة الواقعية، ولا تباده واقع الثورة السورية.

في سوريا كانت الثورة ضد الظلم الاجتماعي، وعدم والمساواة، وإلغاء الحريات، والاستبداد، وحكم الفرد والحزب الواحد الذي يستقل بالسلطة ويحتكرها ويمنع بالقوانين التي يسنها على هواه تداول السلطة ولا عجب طالما هو الضمان الوحيد للديمقراطية، وضد تزييف الديمقراطية. وفي السنوات الأخيرة تنامت الثورات مع حكم الأغنياء، وسيطرتهم على المجالس التشريعية بغرض خصخصة الصناعة والتجارة والتعليم، وتقليص دور الحكومة، وانفراد الملاك بالثروة، واستعباد الطبقة المتوسطة.

ما هو الدور الذي تلعبه الثورة للتصدي لهذه القضايا، إذ لا يجوز أن يزول النظام ونحن لا نزال مدجنين على توليفته، الأمر الذي من شأنه إقحام الجهاز الإداري والسياسي والأمني التابع للنظام في تشكيلات الدولة الجديدة في مرحلة مابعد الثورة، الذين سيقطفون ثمرتها وحدهم إذا لم نتهيأ منهجيًا.

يجب أن نقبل بالنقد الذاتي ونعمل بانسجام معه كي نقوّم ثورتنا ولا نضطر في المستقبل إلى رفع الثمن والتكلفة باستحداث ثورة على الثورة.

ملحق خاص
العدد 180 - الأحد 2 آب/أغسطس 2015

عنب بلدي
جريدة سورية تأسست في داريا
من كرم الثورة
enab baladi
www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

الأكـــراد

وهوية سوريا الهشة

رجال بالزي الشعبي الكردي سنة 1873 - المصدر موقع: wikiwand

إعداد: محمد رشدي شربجي

مقدمة

يدافع لويس جان كالفي عن فرضيته المثيرة في أن العالم منذ بداية التواصل البشري كان متعدد اللغات، وعليه يبني أن ما أسماها «حرب اللغات» تبدو محفورة في تاريخ البشرية منذ حولت البشرية أصواتها الأولى وإشاراتها الأولى إلى علامات لغوية[1].

ونجد في القرآن والكتاب المقدس ما يشير إلى حقيقة التعدد اللغوي منذ القدم، ففي الكتاب المقدس: (فقال الرب هو ذا شعب واحد ولسان واحد لجميعهم وهذا ابتداؤهم بالعمل والآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه، هلم ننزل ونبلبل لسانهم هناك حتى لا يسمع بعضهم كلام بعض، فبددهم الرب من هناك على وجه كل الأرض فكفوا عن بنيان المدينة، لذلك دعي اسمها بابل)[2].

وفي القرآن الكريم: (ومن آياته خلْق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين)[3].

والملاحظ تزايد الاهتمام في العقود الأخيرة بقضايا التنوع الثقافي واللغوي والعرقي، ويفسر ويل كيمليكا هذا الزخم بما شهدته أوائل تسعينيات القرن الماضي من تشاؤم عميق حول السياسات العرقية في دول ما بعد الاستعمار وما بعد الشيوعية (التي شهدت اضطرابات ذات أسس عرقية ولغوية عديدة)[4]، وتفاؤل عميق بالسياسات العرقية في الغرب[5].

ولا يكفي طبعًا الاهتمام الإنساني بوقف معاناة الأقليات لتفسير هذا القلق الغربي، فالإنسانية نادرًا ما تفسر تحركات الغرب، بحسب كيمليكا، فقد ساد اعتقاد في الدوائر الأوروبية أن تزايد العنف العرقي سوف يولد حركات لجوء واسعة النطاق إلى أوروبا الغربية، كما أن الحروب الأهلية العرقية والتمرد أصبحت فيما بعد ملاجئ لتهريب الأسلحة والمخدرات، وهناك سبب آخر أكثر انتشارًا، هو اعتقاد الغرب أن قدرة بلدان ما بعد الشيوعية في التعامل مع اختلافاتها العرقية كان اختبارًا شاملًا لمدى نضجها السياسي، وبالتالي لمدى استعدادها لتنضم إلى أوروبا[6].

ويضاف إلى هذا عامل مهم، وهو العولمة الثقافية التي ضيقت كثيرًا على الخصوصيات المحلية[7]، كما أنها تفرز حاليًا نموذجًا ثقافيًا جديدًا ينتشر في أنحاء العالم، يسهم في إضعاف سلطة الدولة على التحكم بما يقدم إلى شعوبها من سلع ومنتوجات فكرية[8]، وهو ما عزز دعاوى الحفاظ على التنوع الثقافي.

أسباب عديدة إذن أنتجت قناعة عالمية بضرورة حماية التنوع الثقافي واللغوي والعرقي، وهو ما نجده في كثير من الإعلانات العالمية الصادرة عن الأمم المتحدة والمنظمات العاملة معها[9].

وقد شهدت السنوات الأخيرة مراجعات من قبل المنظمات الدولية لشكل الدولة «الحديثة»، فبات ينظر إلى الدول متعددة اللغات والمستويات، ذات البناءات الداخلية المعقدة للاعتراف بالمناطق الإقليمية والأقليات وتمكينها، على أنها تمثل المنظور الأكثر حداثة (أو حتى ما بعد الحداثة)، أما الدول التي تمسكت بشدة بالنموذج الوحدوي والمركزي القديم (فرنسا وتركيا مثلًا) فباتت توصف على نحو متزايد على أنها رجعية[10].

تعتبر قضية التعدد اللغوي وإشكالات الهوية قضية حديثة، وقد ناقش عدد من الكتّاب والباحثين هذه القضية الإشكالية.

يعتبر أمين معلوف أن الهوية من الكلمات المضللة

«فنحن جميعا نعتقد بأننا ندرك دلالتها، ونستمر بالوثوق بها وإن راحت تعني نقيضها بصورة خبيثة»[11]

في حين أن الهوية مجموعة من الانتماءات المتعددة (أهمها اللغة)، وإدراك ذلك سينشئ «علاقة مغايرة مع الآخرين، وكذلك مع (العشيرة) التي ننتمي إليها، ولا يعود الأمر يقتصر على (نحن) و(هم)»[12].

فاللغة ليست معادلًا تامًا لجنس الهوية، ولا تستقل عنها، بل هي جزء منها، وأهم مكوناتها الدينامية[13]، وبتعبير آخر، هي أقدم تجليات الهوية وهي بهذا المعنى مرآة عاكسة للهوية الاجتماعية، ومقوم أساسي ضامن لوحدتها واستمرارها[14]، ومبدعة لها وتدرج في المقام الأول في سلسلة مكونات الإطار المرجعي والهوياتي، إنها تعطي الأنماط التي نفكر فيها، والتي بواسطتها نبني العالم[15].

بيد أن هذا الدور المهم الذي تقوم به اللغة في تشكيل الهوية الثقافية، لا يعني بتاتًا أنها العامل الوحيد والحصري في تكوينها، فلا يوجد في العالم شخص يعرف نفسه بشكل أحادي.

وتمتاز اللغة العربية من غيرها من اللغات بأنها كانت وما تزال تلتصق بها هوية الدين، فهذا الجانب السماوي من هوية المواطن المسلم يرتبط ارتباطًا وثيقًا باللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي[16].

لقد شكلت اللغة العربية الحامل الثقافي الأساسي للهوية السورية منذ ما قبل الاستقلال (1946)، وقد قاوم السوريون الانتداب تحت الراية العربية لا السورية[17]، كما تجلى ذلك بوضوح بكون سوريا البلد العربي الوحيد الذي أجرى تعريبًا شاملًا لمناهج التعليم على كل المستويات[18]، عدا عن كون كبار المنظرين للقومية العربية هم من أبناء سوريا.

ولكن الخلل في تكوين الدولة السورية كان كامنًا فيها منذ بدايتها، فسوريا تقع في قلب إقليم يمكن وصفه بالرخو جيوبوليتيكا (fragile region)، فالإقليم تشكل نتيجة توافقات دولية أعقبت الحرب العالمية الأولى، والمناطق الرخوة هي أقاليم أو دول تضم مكونات مجتمعية مختلفة (لجهة الدين أو العرق أو المذهب أو الاثنية أو الطائفة)، ما زالت غير قادرة على تشكل وعي عابر للهويات الفرعية وقائم بالدرجة الأولى على الانتماء لكيان أكبر أو أعلى من الانتماءات التقليدية، باختصار إنها المناطق التي لم تتشكل فيها الدولة-الأمة nation state[19].

فسوريا بلد فتي، لم يكن موجودًا قبل 1918، والتجربة المكونة لهذا البلد هي تجربة فصل عن السلطة العثمانية وتقسيم واقتطاع، والمجتمع السوري متعدد إثنيًا ودينيًا ومذهبيًا، ولم يكن عميق التوحد والاندماج في أي وقت سبق، ولم تكن الوطنية السورية راسخة الجذور والمقومات ذات يوم، ثم أتى البعثيون وفككوها، من يقرأ تاريخ سوريا الحديث -وليس لسوريا تاريخ غير حديث- منذ أيام الانتداب الفرنسي حتى أيامنا، يلحظ أن الشعب السوري لم يوجد كفاعل سياسي موحد في أي وقت، كانت هناك أخطاء كبرى في عملية صنع الشعب أو الأمة في سوريا[20].

ولعل الأحداث الجارية الآن في سوريا تبين أكثر من أي وقت مضى هشاشة الهوية السورية، وهو ما يوجب العمل أكثر من أي وقت مضى على مناقشة قضاياها بغية الوصول إلى هوية جامعة لكل أبناء الوطن.

اللغة الكردية

تعد اللغة/اللغات الكردية اليوم تفرعًا من شجرة اللغات الإيرانية، التي تفرعت بدورها من شجرة اللغات الهندو-أوروبية indo-European، وهي أقرب اللغات إلى الفارسية[21].

أما اللهجات/اللغات الكردية فهي عديدة جدًا، أبرزها: الكرمانجية ويتكلم بها أكراد سوريا وتركيا وبعض أكراد العراق، والسورانية ويتحدث بها أكراد العراق وأجزاء من إيران[22].

ويكتب الكرد بألفبائيتين: اللاتينية المعدلة وتنتشر في تركيا وسوريا، والعربية المعدلة وتنتشر في العراق وإيران.

المطالب الكردية

يشكل الأكراد في سوريا حوالي 10% من السكان[23]، ويتجمعون بشكل أساسي في ثلاث مناطق، هي محافظة الحسكة (الجزيرة)، وعين العرب (كوباني) شمال الرقة، وعفرين في شمال حلب.

البدايات

كانت المطالب اللغوية/الثقافية/السياسية حاضرة منذ بدء تشكل الدولة السورية، ففي العريضة التي قدمها خمسة نواب أكراد في البرلمان السوري في حزيران/يونيو 1928، طالبوا فيها بحكم ذاتي أسوة بباقي الدويلات والشعوب في سوريا، كما تضمنت المطالب التالية:

- استعمال اللغة الكردية في المناطق الكردية، شأنها شأن بقية اللغات الرسمية.
- تعليم اللغة الكردية في المدارس في تلك المنطقة.
- تبديل موظفي هذه المنطقة بموظفين أكراد.
- إنشاء فيلق أو جيش كردي ضمن إطار الجيش الفرنسي لحماية الحدود.

مظاهرات في سوريا ضد الانتداب الفرنسي خلال 1940

1. لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ترجمة حسن حمزة، مراجعة سلام بزي (بيروت، المنظمة العربية للترجمة 2008) ص58،ص60،ص 62
2. الكتاب المقدس، سفر التكوين، الإصحاح 11
3. القرآن الكريم: سورة الروم، الآية 22
4. ما بين القوسين توضيح مني
5. ويل كيمليكا، أوديسا التعددية الثقافية: سبر السياسات الدولة الجديدة في التنوع (عالم المعرفة يوليو 2011 ترجمة د.إمام عبد الفتاح إمام) الجزء الأول، ص72
6. ويل كيمليكا، أوديسا التعددية الثقافية، سبر السياسات الدولية الجديدة في التنوع(عالم المعرفة يوليو 2011، ترجمة د.إمام عبد الفتاح إمام) الجزء الثاني، ص 14
7. اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية، مجموعة مؤلفين، محمد جبرون، جدل الهوية ولغة التعليم في المغرب الأقصى من منظور تاريخي، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى) ص 50
8. المرجع السابق نفسه، عبد الرزاق الدواي، في إشكالية اللغة والهوية والتنوع الثقافي، ص231
9. نذكر على سبيل المثال: إعلان حقوق المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية وإلى أقليات دينية ولغوية (1992)، إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي وخطة عمله(2001)، التوصية الخاصة بتعزيز التعدد اللغوي واستخدامه وتعميم الانتفاع بالمجال السيبيرني(2003)
10. ويل كيمليكا، مرجع سبق ذكره، الجزء الأول ص 62
11. أمين معلوف، الهويات القاتلة، دار الفارابي، الطبعة الثانية ص 17
12. أمين معلوف، الهويات القاتلة، دار الفارابي، الطبعة الثانية ص 48
13. اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية، مجموعة مؤلفين، محمد جبرون، جدل الهوية ولغة التعليم في المغرب الأقصى من منظور تاريخي، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى) ص 50
14. المرجع السابق نفسه، عبد الرزاق الدواي، في إشكالية اللغة والهوية والتنوع الثقافي، ص231
15. المرجع السابق نفسه، رشيد بالحبيب، الهويات اللغوية في المغرب من التعايش إلى التصادم ص250
16. اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، مجموعة مؤلفين،بسام بركة، الترجمة إلى العربية، دورها في تعزيز الثقافة وبناء الهوية(المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى) ص31
17. ياسين الحاج صالح، تأملات في أحوال الهوية الوطنية السورية وتحولاتها، 2007/3/19 http://goo.gl/bxD7io
18. عبد الله واثق شهيد،تجربة سوريا في تعريب العلوم في التعليم العالي http://goo.gl/12yivW
19. مجلة سياسات عربية: مروان قبلان، صعود تنظيم الدولة الإسلامية وتحولات النظام الإقليمي في المشرق العربي،العدد 12، ص 12_13
20. ياسين الحاج صالح، عناصر أولية لمقاربة أزمة الدولة الوطنية في سوريا 2007/3/23 http://goo.gl/50jbXG
21. عقيل سعيد محفوض الأكراد واللغة والسياسة، دراسة في البنى اللغوية، وسياسات الهوية(بيروت المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات 2013) ص64
22. المرجع السابق نفسه، ص 38
23. تشكل نسبة الأكراد مثار خلاف دائم، وفي غياب إحصاء رسمي معترف به تخضع القضية لتسييس شديد، فينما يؤكد حزب الديمقراطي الكوردستاني_ سوريا في برنامجه السياسي أن النسبة أكثر من 15%، نجد أن اسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الكردي (يكيتي) يقول أنها 11%، كما أظهر تقرير حقوق الأقليات في لندن الصادر عام 1985 أن النسبة هي حوالي 8%.
24. بدر خان علي، مجلة الحوار العدد 60_61 ص12، وانظر أيضا البرنامج السياسي لحزب يكيتي الكردي في سوريا http://goo.gl/kHo4Xh

جلادت بدرخان

أصدر بدرخان كتاب قواعد الألفباء الكردية في دمشق[25] عام 1932، وقد استلهم ذلك من الإصلاح الديني الذي قام به مصطفى كمال في تركيا، البلد الذي تسكنه الأغلبية العظمى من أكراد اللهجة الكرمانجية.

وبعد عدة سنوات من التنقيب عن علم الأصوات الكردية، وضع نظامًا قريبًا جدًا من النظام الذي اتخذه الأتراك بمساعدة اختصاصيين دوليين.

ظهرت هذه الحروف أول مرة في مجلة «هاوار» الكردية (1932-1943)، التي نشرها بدرخان في دمشق بالحروف العربية واللاتينية، ثم ظهرت بالحروف اللاتينية فقط، ثم استعملت هذه الحروف فيما بعد في نشرات دورية أخرى في سوريا، منها مجلة «روناهي» (1942-1945)[26]، وهي الآن المستعملة بين أكراد تركيا وسوريا.

جلادت بدرخان 1893 - 1951

الحراك الكردي ما قبل ١٩٥٧

وتمثل بالعديد من الجمعيات والنوادي الثقافية والرياضية مثل جمعية خويبون 1927، جمعية الأمل (هيفي) 1937، نادي شباب الكرد، نادي كردستان (1938)، نادي صلاح الدين، نادي شباب الكرد في عامودا، جمعية الشباب الديمقراطيين الأكراد 1953، جمعية إحياء الثقافة الكردية 1955، جمعية المعرفة والتعاون الكردي، وكتلة الحرية (آزادي)، وجمعية الطلبة الكرد في جامعة دمشق [27] 1957.

تأسيس أول حزب كردي ١٩٥٧:

في 14 حزيران1957 تأسس الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، برئاسة نور الدين زازا، واندمجت بالحزب كل الجميعات الكردية الفاعلة حتى تاريخه، وكانت أهدافه تكمن في الدفاع عن الكيان القومي لأكراد سوريا، وتأمين الحقوق الثقافية والإدارية لهم «في إطار نظام ديمقراطي لمجموع البلاد»[28]. تعرض الحزب لحملة اعتقالات طالت معظم قياداته في صيف 1960، ويشير زازا خلال محاكمته إلى

«عزم السلطات على قتل الثقافة الكوردية، ورفضهم منح الجنسية السورية لعدد كبير من الكورد القاطنين في سوريا منذ عدة أجيال، وذكّرت نفس السلطات بتعريب المناطق الكوردية وذلك بطرد الكورد من قراهم واستبدالهم بالعرب»[29].

انشق الحزب الديمقراطي الكردي لأول مرة في عام 1965، ثم توالت الانشقاقات حتى وصل عدد الأحزاب المتفرعة عنه إلى حوالي 30 حزبًا.

وتختلف الأحزاب في برامجها السياسية كثيراً أو قليلًا، ولكنها جميعًا ما قبل الثورة تتفق على ضرورة ترسيم اللغة الكردية دستوريًا، واعتراف دستوري بالشعب الكردي وبأنه يعيش على أرضه التاريخية، وإيقاف حملات تعريب أسماء القرى الكردية، وإعطاء الجنسية للمكتومين والسماح بالتعليم والتدريس بالكردية، وهو ما نجده في «الرؤية المشتركة للحل الديمقراطي للقضية الكردية في سوريا 2006» التي قدمتها الأحزاب[30].

الثورة السورية آذار ٢٠١١

التأمت الأحزاب الكردية السورية في تجمعين هما:

1- المجلس الوطني الكردي: تأسس في 2011/10/26، وقد تشكل من الأحزاب الكردية المتفرعة من الحزب الكردي الأول، وشهد مؤتمر التأسيس ارتفاعًا ملحوظًا في سقف المطالب الكردية، حيث طالب المؤتمرون باللامركزية السياسية، بالإضافة إلى الاعتراف الدستوري بالشعب الكردي كمكون رئيسي في البلاد وغيرها[31].

2- مجلس شعب غرب كردستان: تأسس في 2011/1/21. شكله حزب الاتحاد الديمقراطي PYD (فرع حزب العمال الكردستاني)، وقد أقر المؤتمر الأول لمجلس شعب غرب كردستان عدة قرارات منها: مقاومة سياسات الصهر القومي وإلغاء كافة المشاريع العنصرية وإزالة آثارها، وإعادة الأسماء الأصلية لجميع مدن وبلدات وقرى غرب كردستان[32].

ومن الملاحظ ارتفاع منسوب النفس القومي لدى الأكراد خلال الثورة، كما طغت مفردات الفيدرالية، وغرب كردستان (روج آفا) على الخطاب السياسي الكردي، وعدلت كثير من الأحزاب أسماءها وأضافت مفردة «كردستاني» عليها[33].

استفاد PYD من الفراغ الذي خلفه انسحاب الجيش السوري من المناطق الكردية، وانتعشت دراسة وتعليم اللغة الكردية، كما أسست العديد من الهيئات اللغوية الكردية، وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2013 أعلن حزب الاتحاد «الإدارة الذاتية الديمقراطية للمناطق الكردية»، وطبق نموذجه في الحكم وأدخل بقرار منفرد اللغة الكردية في المناهج السورية، كما أقدم «كانتون عفرين» على فرض التعليم باللغة الكردية فقط إلى حد الصف الثالث الابتدائي[34]، مع ما أثاره ذلك من مشكلات على صعيد الاعتراف بالشهادة المعطاة من المدارس[35].

الدولة السورية والأكراد

دستور 1950: لا نجد في دستور 1950 أي إشارة للكرد، ففي المادة الأولى من الدستور تعرف الدولة بأنها «جمهورية عربية والشعب السوري هو جزء من الأمة العربية»، وفي المادة الرابعة أن «اللغة العربية هي اللغة الرسمية»[36].

دستور الانفصال ١٩٦١:

وقد تم بموجبه إعادة تطبيق دستور 1950، مع تعديل اسم الجمهورية ليصبح اسمها «الجمهورية العربية السورية» بدل «الجمهورية السورية».

ويبدو أن قادة الانفصال كانوا يحتاجون لامتصاص نقمة الأوساط القومية العربية الناقمة على الانفصاليين، فاتخذوا من الأكراد مادة لإثارة المشاعر القومية[37].

الإحصاء الاستثنائي ١٩٦٢:

في 5 تشرين الأول/أكتوبر 1962 قامت حكومة العظم بعملية إحصاء استثنائي للسكان في محافظة الجزيرة (الحسكة)، وتمخضت عملية الإحصاء عن تسجيل 85 ألف «مقيم» في محافظة الحسكة في يوم واحد بصفة «أجانب تركيا»، بطريقة غلب عليها الانتقام.

وفي أوائل تشرين الثاني/نوفمبر استكملت حكومة العظم وضع مبادئ «برنامج إصلاح منطقة الجزيرة»، وتولى صوغه كل من سعيد السيد محافظ الحسكة، ووزير الداخلية، وتمثل جوهر البرنامج في اعتماد سياسة «تعريب» الجزيرة[38].

ما بعد البعث (١٩٦٣-٢٠١١)

يتبنى حزب البعث أيديولوجية قومية مبالغًا فيها، فنجد في سياسة الحزب في التربية والتعليم «طبع كل مظاهر الحياة الفكرية والاقتصادية والسياسية والعمرانية والفنية بطابع قومي عربي»، و«حصر مهنة التعليم وكل ما له مساس بالتربية بالمواطنين العرب ويستثنى من ذلك التعليم العالي»[39].

الحزام العربي

اقتراح الملازم أول محمد طلب هلال في دراسته عن الجزيرة فكرة «الحزام العربي»[40]، وقد جلبت الدولة العائلات التي غمرها سد الفرات ووطنتها في الشريط الحدودي.

ومن المهم القول إن الصخب القومي البعثي المصاحب للمشروع أدى إلى ردات فعل كردية كبيرة، مع أن حقيقة المشروع هي أقل مما يثار عنه[41].

دستور ١٩٧٣

أجرى حزب البعث استفتاءً شكليًا أقر بموجبه الدستور الدائم في 1973/3/13، أكد فيه على عروبة واشتراكية الدولة بشكل مبالغ فيه، وأضاف له المادة الثامنة التي تقول بأن

«حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في المجتمع والدولة»[42].

وقد كرست هذه الأوضاع قوانين مجحفة بحق الأكراد السوريين، ومع مرور الزمن توسع الحظر على الأنشطة الثقافية الكردية، ومنع استعمال اللغة الكردية، كما حظر على الشركات استخدام أسماء كردية، وازدادت هذه الإجراءات حدة بعد آذار 2004، حيث أدى شجار بين فريقي كرة (دير الزور/الحسكة) إلى إحداث مظاهرات كبيرة نتيجة إطلاق القوات السورية النار على المحتجين الأكراد، الذي أدى إلى مقتل حوالي 34 شخصًا[43].

كما أصدرت الحكومة مجموعة من المراسيم الخاصة التي كان لها تأثير مدمر على الحياة الاقتصادية للأكراد، أبرزها المرسوم 41 لعام 2004، والمرسوم 49 لعام 2008، الذي منع بموجبه التصرف أو الاستثمار في المناطق الحدودية، والذي شمل عمليًا كل المناطق ذات الغالبية الكردية في شمال سوريا.

ما بعد الثورة

حاول النظام استرضاء الأكراد بغية حرفهم عن الانخراط في الثورة من خلال تحقيق بعض المطالب المزمنة للحركة الكردية، فأصدر في 7 نيسان/أبريل مرسومًا يقضي بمنح المسجلين في سجلات أجانب الحسكة، كما عدل المرسوم التشريعي رقم49 [44].

وأشار دستور 2012 في مادته التاسعة إلى ضرورة «حماية التنوع الثقافي للمجتمع السوري وتعدد روافده»[45]، كما ألغى المادة الثامنة، وزاد من تنسيقه مع حزب الاتحاد الديمقراطي، حيث قام بتسليمه المناطق الكردية مقابل تركيز النظام على المعارضة السورية[46]، كما أعلن النظام بدء مشروع تدريس مناهج اللغة الكردية في سوريا، وقد ابتدأ ذلك في معهد اللغات في دمشق، والعمل جار على إحداث قسم دراسات للغة الكردية في كلية الآداب[47].

ومن الجدير بالذكر أن النظام سيعتمد الألفبائية العربية في تدريس الكردية، وهو ما من شأنه أن يكرس الانقسام اللغوي في الساحة الكردية العامة[48].

المعارضة السورية

يعتبر إعلان دمشق 2005[49] أول تحالف بين المعارضة العربية والكردية في تاريخ سوريا الحديث، وقد دعا الإعلان إلى إيجاد حل ديمقراطي عادل للقضية الكردية في سوريا (بما يضمن المساواة التامة للمواطنين الأكراد السوريين مع بقية المواطنين من حيث حقوق الجنسية والثقافة وتعلم اللغة القومية وبقية الحقوق الدستورية والسياسية والاجتماعية والقانونية)[50].

أصدرت جماعة الإخوان المسلمين في أيار/مايو 2005 رؤيتها عن القضية الكردية في سوريا أشارت فيها إلى المظالم الكردية وضرورة معالجتها والاعتراف بـ «خصوصية» الشعب الكردي، الذي يعيش على «أرضه التاريخية»[51].

وبعد الثورة أصدرت كل تشكيلات المعارضة السورية في بياناتها التأسيسية وفي أوراق منفصلة رؤاها الداعمة لحل القضية الكردية[52].

كما أعلنت الحكومة السورية المؤقتة عن إعدادها لطبع كتب باللغة الكردية[53]، واعتمد الائتلاف الكردية لغة رسمية في مداولاته[54].

25. عقيل، مرجع سابق، ص135
26. جلادت بدر خان، روجيه لسكو، قواعد اللغة الكردية- اللهجة الكرمانجية ترجمة ونشر دلاور زنكي ص11،12
27. رامانى كرد، مجلة الحوار العدد 60-61 ص20،
28. نور الدين زازا، حياتي الكردية، أو صرخة الشعب الكردي، ترجمة روني محمد دملي، دار ئاراس، الطبعة الأولى ص108
29. زازا، ص127
30. رؤية مشتركة للحل الديمقراطي للقضية الكردية في سوريا http://goo.gl/eB354w
31. البيان الختامي لأعمال المؤتمر الوطني الكردي في سوريا goo.gl/WesYDL
32. مجلس الشعب في غرب كردستان يصدر البيان الختامي لأعمال مؤتمره الأول http://goo.gl/7OadEj
33. أبرز من قام بذلك الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، حيث اصبح الحزب الديمقراطي الكردستاني_سوريا
34. الادارة الذاتية في عفرين تقرر تدريس المناهج بالكردية حتى الصف الثالث الابتدائي http://goo.gl/YZvIot
35. التعليم بالكردية، تجربة تعاني في عفرين http://goo.gl/x5KFYV
36. دستور الجمهورية السورية 1950 http://goo.gl/s8RW2O
37. تشريع اضطهاد الشعب الكردي في سوريا،مركز ياسا، ص 8
38. مسألة أكراد سوريا، ص37
39. دستور حزب البعث العربي الاشتراكي http://goo.gl/FtkjGa
40. محمد طلب هلال، دراسة عن محافظة الحسكة من النواحي القومية، الاجتماعية، السياسية 1963، انظر صفحة (المقترحات بشأن المشكلة الكردية) ص23، ص 24
41. مسألة أكراد سوريا، ص 42
42. دستور الجمهورية العربية السورية 1973
43. منظمة العفو الدولية، الأكراد في الجمهورية العربية السورية بعد مرور عام على أحداث مارس/آذار 2004 https://goo.gl/7wZgwK
44. الأسد يقرر إعادة تجنيس الأكراد السوريين وأحزاب تعتزم المشاركة في (الصمود) http://goo.gl/QmjgAn
45. دستور الجمهورية العربية السورية 2012
46. باراك بارفي، السياسات السيئة للأكراد في سوريا 2013/12/18 http://goo.gl/kLkjf2
47. تدريس الكردية في سوريا http://goo.gl/4bN3VB
48. مشروع تدريس مناهج اللغة الكردية في سوريا، تقرير للتلفزيون السوري https://goo.gl/CFdJit
49. أعلان دمشق: هو وثيقة أعلنتها المعارضة السورية تدعو إلى التغيير السياسي في سوريا عام 2005، وقد وقع عليها التجمع الوطني الديمقراطي، لجان إحياء المجتمع المدني،التحالف الديمقراطي الكردي في سوريا، الجبهة الديمقراطية الكردية في سوريا،حزب المستقبل، وشخصيات مستقلة.
50. نص إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي http://goo.gl/zLCina
51. القضية الكردية، رؤية جماعة الإخوان المسلمين في سورية goo.gl/qj3APB
52. انظر على سبيل المثال: البيان التأسيس لهيئة التنسيق الوطنية 2011/6/25، بيان تأسيس المجلس الوطني السوري 2011/10/2، عهد الكرامة والحقوق الصادر عن هيئة التنسيق 2011/9/17، وثيقة هيئة التنسيق الخاصة بالقضية الكردية2012/5/21، وثيقة العهد الوطني لسوريا المستقبل عن المجلس الوطني السوري 2012/3/27، الوثيقة الوطنية حول القضية الكردية في سوريا 2012/4/3، بيان تأسيس الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة 2012/11/11،
53. الحكومة السورية المؤقتة تعد بطباعة كتاب تعليم الكردية وافتتاح معاهد http://goo.gl/dGVZcV
54. تصريح الدكتور عبد الحكيم بشار لموقعنا: لقد تم إقرار اللغة الكردية لغة رسمية في الائتلاف http://goo.gl/YFYG4i

الإعلام الثوري البديل

ظهرت بعد الثورة مئات الصحف كإعلام بديل عن الإعلام الرسمي للنظام السوري، ولكننا اقتصرنا في دراستنا هذه على صحف الشبكة السورية للإعلام المطبوع[55] SNP، على اعتبارها أكبر تحالف إعلامي للصحف الأكثر انتظامًا، وأكثرها طباعة للأعداد أسبوعيًا، وكانت آراء رؤساء تحرير هذه الصحف بخصوص تغطية الملف الكردي على الشكل التالي:[56]

جواد أبو المنى
رئيس تحرير جريدة «سوريتنا»:

«لم تهتم (سوريتنا) في البدايات بالقضايا الإشكالية، والسياسية منها تحديدًا، وبعد أن أصبح لدينا مراسلون في منطقة الجزيرة (الحسكة) بدأنا بالتعمق قليلًا، ولكن المشكلة أن الحالة الكردية شديدة التعقيد، والناشطين والمراسلين الأكراد لديهم آراء شديدة الاختلاف والتعارض تجاه القضية نفسها، ولذلك نركز الآن على الجوانب الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية أكثر من السياسية.

بسام يوسف
رئيس تحرير جريدة «كلنا سوريون»:

«لم تغب الأحداث التي تقع في مناطق تواجد الأكراد عن جريدتنا، لكنّنا نقارب هذه الأحداث بطريقة مختلفة قليلًا».

يضيف يوسف «لا نرى أنّ هناك حدث كرديّ خاصّ، فما يحدث في مناطق الأكراد، نقرأه ضمن ما يحدث للسوريين كافّة، لكنّنا قد نواجه حدثًا شديد الخصوصيّة في منطقة الأكراد مثل (الإدارة الذاتيّة الديمقراطيّة) أو دخول قوّات البشمركة إلى عين العرب (كوباني) وفي هذه الحالة فإنّنا نتناول الموضوع بخصوصيّته».

«لعلّ جريدة كلّنا سوريّون هي الوحيدة التي أجرت لقاءً موسّعًا مع رئيسة المجلس التنفيذيّ لـ (كونتون) عفرين، السيّدة هيفي إبراهيم، كما قامت بتغطية واسعة للعمليّات العسكريّة التي جرت في عين العرب (كوباني)، كما أنّ الجريدة خصّصت صفحة كاملة ليوم النيروز، وفي تغطية ملفّ الأحداث السياسيّة في سوريا تمّت مشاركة حزبين سياسيّين كرديّين في الملفّ، وتتمّ تغطية نشاطات من داخل المناطق الكرديّة بشكل دوريّ في الجريدة عبر مراسل لها موجود في عفرين).

جواد شربجي
رئيس تحرير جريدة «عنب بلدي»:

يعتقد شربجي أن عنب بلدي هي الصحيفة الوحيدة التي تعترف في نص سياستها التحريرية بعدم قدرتها على تغطية الملف الكردي، ويعلل ذلك بتعقيد الملف، وبعدم وجود كادر مؤهل ملم بتفاصيل الحالة الكردية، و «قد أضفنا ذلك إلى سياستنا التحريرية بعد صدامات مع أصدقائنا الأكراد بخصوص عدة مواد نشرناها، وتكمن المشكلة في رأيي بالحزبية الشديدة لدى الأكراد، وهذا يضعف الثقة بما ينقل لنا عن مراسلينا هناك»

دياب سرية
رئيس تحرير جريدة «تمدن»:

يقول سرية «قمنا في أعدادنا الأولى بتغطية واسعة للحالة الكردية، ولفترة طويلة خصصنا صفحة ثابتة عن الشأن الكردي في كل عدد، كما نركز على الجانب الخدمي الحياتي أكثر من الجانب السياسي، ولكن الوضع الكردي معقد جدًا ومليء بالألغام، وطغيان الخطاب القومي عند مراسلينا هناك زاده تعقيدًا. هناك مشكلات كثيرة اعترضت طريقنا في التعامل مع المراسلين، منها تسميات المدن، وكلمات إشكالية مثل كردستان الغربية، ويضاف إلى ذلك احتدام الأحداث في عموم سوريا أكثر نسبيًا من المناطق الكردية، كل هذا أدى إلى تقليل تغطيتنا للشأن الكردي».

عود على بدء: الهوية السورية على المحك

يبين ويل كيمليكا أسباب فشل ما أسماه «التعددية الثقافية الليبرالية» في عالم ما بعد الاستعمار، ويلخصها بأن الأقليات طالبت بتعددية الدولة قبل تماسك مؤسساتها الديمقراطية، (وذلك يزيد بشكل كبير من المخاطر المصاحبة لتبني الحكم الذاتي الإقليمي، هناك ضمانات أقل بأن تمارس الأقليات سلطتها بطريقة تحترم القانون)، ومن الوارد أن تحاول الأقليات مهاجمة «الدخلاء» الذين انتقلوا ربما منذ عدة أجيال سابقة إلى منطقة الأقلية [57]، وهو الخطاب الذي يبدو أحيانًا عند الأكراد الداعي إلى طرد كل العرب من مناطقهم.

ننهي هذه الدراسة بالنقاط والتوصيات التالية:

- إن المقدمة لحل القضية الكردية في سوريا هي ترسيخ وتثبيت الديمقراطية، وبشكل أدق هذا حل لأي قضية.

- لقد أسهم التطرف القومي العربي (لا سيما بعد مرحلة البعث) في جعل اللغة العربية قضية سياسية بعد أن كانت قضية هوية غير مختلف عليها.

- كما دفع التطرف القومي ذاته الأكراد نحو مطالب أكثر جذرية، فبعد سنوات من إهمال المطالب الثقافية للأكراد تجذرت هذه المطالب وأصبحت تنادي بالفيدرالية والانفصال.

- بعيدًا عن مناقشة الفيدرالية نظريًا، فإن احتمال قيام إقليم كردي معدوم، فالمناطق الكردية منفصلة عن بعضها بفواصل جغرافية كبيرة، ولا يشكل الأكراد أغلبية مطلقة في منطقة الجزيرة العليا (الحسكة)، عدا عن الرفض التركي القاطع لقيام هكذا خيار.

- نجد تفهمًا من قبل المعارضة للقضية الكردية وأحقيتها، وفي الوقت الذي تؤمن فيه أوساط في المعارضة السورية بالمشاركة الحقة، فإن توجه النظام نحو الأكراد لم يكن ليحدث لولا الضغط الذي أحدثته الثورة عليه.

- وجدنا أن الإعلام السوري البديل قدم محاولة جدية لتغطية الملف الكردي ومد جسور الثقة، ولكن تعقيدات الملف وغموضه والتطرف القومي أدى إلى التراجع قليلًا، وهو ما يحتم أن تعمل الصحف السورية البديلة (لا سيما صحف الشبكة السورية للإعلام المطبوع) على صياغة استراتيجية مشتركة للتعاطي مع هذا الملف.

- من الخطأ أن تطالب الأغلبية التي تشكل 90% من الدولة بالتخلي عن عروبتهم بحجة وجود أقليات غير عربية، ولكنها في الوقت نفسه تصر على تسمية «كردستان سوريا» مع أن هذا الإقليم يفترض أن يحتوي على أقليات غير كردية، وليست القضية قضية اسم الجمهورية بقدر ما هو سعي لدى بعض الأكراد نحو نفي الهوية العربية.

- لقد أسهمت الشعارات غير المدروسة في إثارة المخاوف مجانًا في الأوساط العربية التي باتت تنظر لأي مطلب كردي بعين الريبة.

- لا شك أن العروبة كانت حاملًا ثقافيًا مهمًا للهوية السورية، ويجب أن تبقى الحامل الأهم، ولكن يتحتم أن تصبح اللغة الكردية جزءًا من هذه الهوية في سوريا الجديدة.

- كما يجب على الدولة السورية في المستقبل دعم اللغة الكردية وتنميتها مع الحفاظ على العربية كلغة جامعةً.

- وأخيراً يجدر القول بأن المطالب الكردية هي في عمقها مطالب التنمية المفقودة في ظل الأسد.

1. تأسست الشبكة السورية للإعلام في حزيران/يونيو 2014 بهدف تشكيل جسم إعلامي متضامن ومتعاون بهدف رفع المستوى المهني والتأثير في الرأي العام، تشكلت من خمس صحف محلية هي (عنب بلدي، سوريتنا، تمدن، كلنا سوريون، صدى الشام)، وقد نالت الشبكة دعم المنظمة الدولية لدعم الإعلام (IMS) الدنماركية، كما تطبع الشبكة 7000 عدد لكل جريدة أسبوعيًا توزع 2000 نسخة منها في خمس مدن تركيا حيث يوجد السوريين، و5000 نسخة في الداخل السوري (من لقاء مع جواد شربجي رئيس تحرير عنب بلدي).
2. لم نستطع عقد لقاء مع رئيس تحرير جريدة صدى الشام السيد عبسي سميسم
3. كيمليكا، أوديسا التعددية الثقافية، مرجع سبق ذكره، ص 108

المنطقة الآمنة شمالًا.. حقيقة أم خيال

محمد رشدي شربجي

بعد تفجير سروج التركية وما تبعه من إعلان تركيا شن الحرب على تنظيم "الدولة الإسلامية" داخل سوريا، وانتهاء الهدنة المعلنة منذ آذار 2013 بين حزب العمال الكردستاني والدولة التركية، نشرت تقارير محلية ودولية أنباء عن تفاهم تركي-أمريكي على إنشاء منطقة آمنة شمال سوريا (بحكم الأمر الواقع) مقابل فتح تركيا لقاعدة انجرليك الجوية أمام طائرات التحالف الدولي، الذي يشن هجمات ضد مواقع التنظيم.

كان الرفض الأمريكي لفكرة المنطقة العازلة هو السبب الذي جعل تركيا ترفض التوقيع على بيان جدة في أيلول 2014، حيث ترى أنقرة أن السبب الأساسي لظهور تنظيم الدولة هو بشار الأسد وإجرامه، وأي حرب على تنظيم الدولة لا تشمل الأسد ستكون معالجة لأعراض المرض دون التوجه إلى لب المشكلة.

ولكن التطورات الكبيرة التي حدثت منذ ذلك الحين أجبرت تركيا على الخروج عن حيادها، ففي غمرة انتصارات جيش الفتح في إدلب شن تنظيم الدولة نهاية أيار 2015 هجومًا خاطفًا على الثوار في ريف حلب الشمالي، وبات قريبًا جدًا من السيطرة على مدينة أعزاز وباب السلامة الحدودي. وبعدها بأسبوعين تقريبًا سيطر الأكراد على مدينة تل أبيض الحدودية واصلين بذلك «كانتون» الجزيرة بـ «كانتون» كوباني.

تنظر تركيا بقلق بالغ لهذه التطورات لاسيما التطور المرتبط بالأكراد، وقد ناقشها تحليل صدر مؤخرًا للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، فمن جهة تهدد سيطرة التنظيم على معبر باب السلامة سقوط مناطق المعارضة في مدينة حلب بيد "الدولة" أو نظام الأسد، كما تعطي من جهة أخرى الذريعة للأكراد (من خلال الشرعية الدولية التي اكتسبوها في مواجهة التنظيم) للتوجه غربًا هذه المرة من كوباني ووصلها بعفرين وتشكيل كيان كردي شبه مستقل بحكم الواقع.

في دراسة قدمها مركز «EDAM» التركي بعنوان «تدخل تركي في سوريا» يوجز الباحث «كان كسب أوغلو» المنطق التركي بأربع نقاط هي، أولًا: صد داعش وإزالة خطره قرب الحدود التركية، وإسكات الاتهامات الموجهة لتركيا برعاية التنظيم، ثانيًا: الوقوف بوجه

المشروع الكردي في سوريا، ثالثًا: إرسال اللاجئين السوريين إلى هذه المنطقة، وأخيرًا استخدام المنطقة كقاعدة لوجستية للثوار السوريين لشن هجمات ضد مواقع الأسد المتبقية في حلب.

ويضيف الباحث عمر تاشبينار في تحليل قدمه لمركز بروكينجز سببًا محليًا آخر، وهو فقدان حزب العدالة والتنمية التركي لأغلبيته المطلقة في البرلمان في الانتخابات البرلمانية، ما يعني التدخل بطريقة أو بأخرى هربًا من استحقاق داخلي.

ولكن بغض النظر عن الشعارات والخطابات، فإن إنشاء منطقة آمنة شمال سوريا يبقى محفوفًا بالمخاطر، وتكتنفه عقبات تقنية وقانونية تجعله مستبعدًا جدًا وغير قابل للتحقيق.

يبيّن بحث (EDAM) المذكور آنفًا بعضًا من هذه المشكلات، فبداية ستجد تركيا صعوبة كبيرة في تبرير عملية عسكرية بناء على القانون الدولي، وثانيًا فإن تركيا لا تستطيع الاعتماد على البند الخامس من معاهدة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في الظروف الحالية، وأقصى ما يمكن الحصول عليه هو البند الرابع الذي سيعني أن الناتو سيقدم دعمًا سياسيًا ولوجستيًا لا أكثر.

ويضاف أيضًا أنه بالرغم من التفوق العسكري التركي جويًا فإنها لن تستطيع أن تفرض منطقة بهذه المساحة بدون تدخل قوات برية، وصحيح أن القوات التركية هي الأعلى تدريبًا وخبرة على هكذا أنواع من المعارك (بحجم تجربتها مع حزب العمال الكردستاني لعقود) إلا أن القدرات الجديدة للأسلحة المحمولة على الكتف الموجودة في سوريا وسهولة نقلها سيجعل من المرجح سقوط خسائر كبيرة في صفوف الأتراك خاصة أن هذا التدخل سيكون في منطقة معادية نسبيًا.

وهناك عامل انتقام النظام السوري الذي لا يمكن إغفاله وفقًا لذات البحث، فبالرغم من تراجع قدرات الأسد بشكل كبير، تبقى لديه منظومة صواريخ باليستية (سكود B,C,D) حيث يصل مدى الأخير إلى 700 كلم، كما يبقى التزام الأسد التام بتسليم كامل سلاحه النووي مشكوكًا به ويجب وضع ذلك دائمًا بالحسبان.

ويضيف الباحث في مركز كارنيغي للأسباب السابقة أن تركيا طلبت من حلف الناتو نشر بطاريات «باتريوت» للدفاع الجوي على حدودها مع سوريا في كانون الثاني 2013، وهو ما قيد فعليًا قدرة القوات التركية العمل عبر الحدود، لأن القيام بذلك تحت غطاء الناتو المخصص لأغراض دفاعية بحتة من شأنه أن يورط الحلف ويثير رد فعل روسيًا قويًا، كما أن الاحتمال القوي لاستفادة القاعدة (جبهة النصرة) من هذه المنطقة سيحدث معارضة أمريكية للفكرة.

بكل تأكيد فإن تدخل تركيا يصب في مصلحة الثورة السورية وتسريع إنهاء المأساة، ولكن من مجمل الأسباب السابقة نجد احتمال إقامة منطقة عازلة، أو منطقة آمنة من أي نوع كان، هي فكرة غير واقعية وفقًا للظروف الحالية، والمرجح حدوثه هو انتقال تركيا من الدفاع «السلبي» إلى الدفاع النشط، بحسب ما صرح أحد المسؤولين الأتراك.

على أونا

أحمد الشامي

في خطابه الأخير، بقي الرئيس الوريث وفيًا لمبادئ العصابة المتحكمة برقاب السوريين منذ أربعين عامًا، فحين يتجاوز «رئيس دولة» كل الأعراف والقوانين ليصرح «أن سوريا لمن يحميها...»، فهذا يعني أن البلد بما ومن عليها هي غابة مباحة لكل قاطع طريق، وأن المزاد على ما بقي من سوريا مفتوح، والأسد «بيّاع».

الخطاب الأسدي يتناغم مع خطابات «حالش»، حين يسمح نصر الله لنفسه بوضع اليد على لبنان بحجة «المقاومة»، ككل بلطجي يفرض الخوة على «محميه» بعذر حمايتهم من البلطجية... الآخرين.

كذلك في اليمن تقوم عصابة «الحوثي» بالسطو على هذا البلد الفقير بحجة «حمايته» من الهيمنة السعودية.

في بلد الولي الفقيه، يقوم الحرس الثوري بمصادرة مستقبل وإمكانات إيران لصالح مشروع امبراطوري «ساساني»، بهدف الدفاع عن المقامات والمزارات في طول الشرق وعرضه! باستثناء تلك المحروسة من قبل الصديق الصهيوني في فلسطين المحتلة.

من جهة ثانية، «داعش» وأشباهها تصرح أن «المهاجرين» ممن «يحمون» البلاد أحق بها من أهلها، وأن البلد لمن يحررها، كعصابة ترث أخرى، لا حقّ ولا قانون ولا مبادئ سوى المدفع والحزام الناسف وتنويعاتهما.

هل بقي هناك من لم يدرك بعد أن المنطق الوحيد الذي يحكم هؤلاء جميعًا ويشتركون به مع جماعة «بوتين» هو منطق «مافيا» ما بعد الدولة، بكلمة أخرى فكلهم عصابات وكلهم زعران دون استثناء.

تبدو منطقتنا وقد أسلمها «أوباما» لمنطق الغاب تشفيًا من كل من هو مسلم وثأرًا «لغزوة» البرجين. مطلوب من المنطقة أن تغرق في غياهب العصور الوسطى حيث يتقاتل أمراء الحرب إلى ما لا نهاية، وحيث تغيب كل قيمة بشرية وأخلاقية تحت سمع وبصر مجلس أمن ليس له من الأمن سوى الاسم.

ليس أوباما والأسد وحدهما المسؤولين، فكل اللاعبين الإقليميين والمحليين يتبارون في البربرية والصفاقة. ها هو اردوغان يتجاهل براميل الأسد ويهاجم الأكراد بحجة محاربة داعش، وها هو سفاح رابعة يتباكى على السيادة السورية التي تنتهكها تركيا!

حسنًا، لقد فهمنا أننا نعيش في غابة لا مكان فيها سوى للقوي والبلطجي، فهل مصيرنا كسنة مشرقيين أن نبقى نعاجًا يتناهشها هؤلاء الذئاب ويباع دمها في المزاد؟

تصريحات

الأسد في عيد الجيش:
النصر معقود على رايتكم الوطنية، أنتم جديرون بالنصر لأنكم تنتمون لمدرسة الشرف والرجولة والصمود والمقاومة.

خالد خوجة:
انتصارات الثوار في ريفي إدلب وحماه، خطوات مباركة نحو التحرير الشامل؛ وفقدان صواب النظام بالقصف العشوائي مؤشر على سرعة انهياره.

دي ميستورا:
الخوف من رؤية رايات سوداء (للدولة الإسلامية) في دمشق دفع البعض إلى إعادة النظر في موقفهم.

فيصل المقداد:
لا يمكن لأي حل في سوريا أن يؤدي النتيجة المطلوبة إلا إذا اتخذ من مكافحة الإرهاب أولوية مطلقة.

صالح مسلم:
النظام فاقدٌ الشرعية، لأنه بالنسبة إلينا لم يحم أي شيء، ولم يحاول فعل شيء، هذا غَير مطالبتنا بالديموقراطية فهو أساسًا يعتبرنا غير موجودين.

فرانسوا أولاند:
لا يمكن أن يكون هناك أي تساهل مع نظام الأسد، فكونه أصبح أضعف لا يعني أن التعايش معه بات ممكنًا، لأنه مستمر في ارتكاب المجازر وإلقاء القنابل على الشعب السوري.

مالك الأرض يستأجر أرضه

إقطاع ما بعد عصر التنوير في داريا الغربية

بيلسان عمر

قام الإقطاع في العصور الوسطى على ميل الحاكم المحلي إلى الاستقلال بما تحت يديه لزيادة ثروته ونفوذه، نتيجة ضعف الدولة المركزية، مع بقاء روابطه بالدولة اسميًا. يسهم في أعمالها الحربية، ويدفع لها الضرائب المفروضة. ولكن هل سيعود الإقطاع للظهور من جديد بعد عصر التنوير الذي اجتزناه بمراحل؟ وهل سيعيد التاريخ نفسه فنمر بطور العبودية فالإقطاعية إلى الرأسمالية فالاشتراكية؟

ما بين الإقطاع والاستثمار

في أيام السلم، كثيرًا ما سمعنا عن أناس يستأجرون أراض زراعية يفلحونها، وفق نظام معين، يقوم على طريقة المحاصصة، إذ يقدم المالك الأرض ويقدم الفلاح العمل، ويقسم المحصول بين الاثنين، أو يلجأ المزارع لطريقة الإيجار التي تجري بموجب عقد بين المالك والمستأجر لفترة محددة. كما ظهرت طريقة التحصيص، ويتم بموجبها تأجير الأشجار المثمرة فقط، إضافة إلى طريقة المغارسة التي يتفق بموجبها المالك والمستأجر على سنوات محددة، على أن يقدم المالك الأرض مقابل أن يغرس المستأجر الأشجار، ويقسم المحصول بنسبة متفق عليها بعد الإثمار.

وتساهم الطرق السابقة كلها في تفتيت المردود الاقتصادي بين المالك والمستأجر، وتؤثر على الأرض المزروعة، وخاصة في ظل عدم وجود مستأجرين يهتمون بالأرض كما لو أنها كانت ملكًا لهم، ولكنها ومع ذلك كلها بقيت طرقًا للاستثمار بالاتفاق بين صاحب الأرض والمستأجر، بعيدًا عن مفهوم الإقطاع، واستغلال صاحب الأرض لمن يفلح أرضه.

مالك الأرض يستأجر أرضه

أن تستأجر أرضًا أخرى أمر ليس بعصيّ على العقل استيعابه، أما أن تستأجر أرضك، فهذا أيضًا لم يعد أمرًا غريبًا، فهذا يحدث في أيامنا. ففي الأراضي الغربية من داريا (المعروفة باسم شوّاقة) بات الأمر شبه طبيعي، إذ يقوم صاحب الأرض باستئجار أرضه من الضابط المسؤول عن أقرب حاجز لها، حيث يمنع مالكو الأراضي من التوجه إلى أراضيهم، إلا أن يدفعوا مبلغًا شهريًا لذاك الضابط، وله أن يأخذ ما طاب من المحصول، متى وكيف أراد، كما له أن يقطع المياه عن تلك الأراضي متى شاء.

أبو محمد، مالك أرض في شواقة، يقول: «تبعد أرضي عدة أمتار عن الحاجز، وصدرت تعليمات من عناصر الحاجز بعدم التجول بين الأراضي إلا في أوقات محددة، ولا يسمح لنا الذهاب لأراضينا إلا بعد أن نتصل بالضابط المناوب، لنأخذ الإذن منه، بحجة أنه سيخبر بدوره القنّاص بألا يطلق النار علينا، ومع ذلك كثيرًا ما تعرضنا ونحن نفلح الأرض لإطلاق نار متعمّد، وأصيب عدد منا بجراح بعضها خطيرة، وفي نهاية كل شهر علينا أن ندفع مبلغًا من المال أقله خمسة آلاف ليرة سورية».

نظام استئجار هو الأسوأ من نوعه، فلا الاتفاق على الموسم ولا على عدد دونمات الأرض، ولا على كمية إثمار الأشجار، وإنما شهريًا، بغض النظر عن نسبة الإنتاج، ويتابع أبو محمد «يعني أرضي، بدفع أجرتها كل شهر، وما بقدر أوصل لها بدون إذن، وبشتغل فيها بكل رعب مع كاميرات المراقبة».

ومع ذلك كله يسخر أبو رائد، مالك آخر لأرض هناك، «جيد حتى الآن أن العلاقة بيننا وبين ضباط الحواجز الأمنية وعناصرهم، علاقة انتفاع بأملاكنا، وطريقة استثمارها وإدارتها، ولم تتحول بعد إلى حق تمليكهم وتوريثهم، وإن كان الأمر ليس بمستبعد».

صاحب المحصول يُجبر على الاتّجار بمحصوله

يتوارى بعض الفلاحين وأبنائهم عن أعين النظام وأزلامه، في مزارع وأراض بعيدة، يعملون بها، ويقتاتون منها، ولكن تواجههم مشكلة تصريف المحصول، فكيف سينقلون محاصيلهم إلى السوق مرورًا بالحواجز الأمنية التي تملأ الطرقات؟ ومن سيخاطر بأمنه وحياته، ويعرّض نفسه لخطر الاعتقال مقابل نقل هذه المحاصيل؟.

هنا يظهر إقطاع من نوع آخر، إذ يدرك عناصر النظام وقوى جيشه هذا الأمر، فيقومون بالاتفاق مع مالكي الأراضي، على نقل هذه المنتجات. يضمن صاحب الأرض وصول محصوله إلى السوق بسرعة، مرورًا على الخط العسكري، فلا يتعرض للتفتيش، وإنزال حمولته من السيارة، وغالبًا ما يكون الاتفاق مجحفًا بحق مالكي الأراضي، المهم بنظرهم تصريف المنتجات، وبقاؤهم وأبناؤهم بعيدًا عن الحواجز الأمنية، وخطر الاعتقال، في نوع جديد من الإقطاع وبأبشع صوره.

ولكن الأمر لم يتوقف هنا، إذ تستقدم العناصر الأمنية صبية يجلسون على الأرصفة يبيعون المحصول، في عملية إجبار لصاحب المحصول أن يتاجر بمحصوله، فيبيعه لهم بثمن بخس، ويُجلس ابنه فيشتري الناس منه بثمن باهظ، مع فارق أرباح لأولئك العناصر، وأجر رمزي لهؤلاء الصبية، وهم أبناء أصحاب الملك غالبًا.

حال عناصر النظام «أنت اشتغل، وأنا بشتري منك المحصول، وبخلي أولادك الصغار اللي ما بخافوا يمروا ع الحواجز يقعدوا يبيعوا لي المحصول، وأنت بتوصل لك لقمة نهارك مو أكتر».

وليت الأمر توقف هنا، فجانب أولئك العناصر غير مأمون، فما يلبثون يتعرفون على أصحاب الأراضي وأبنائهم، وسبب تواريهم، حتى يقومون بالإيقاع بهم، وتسليمهم إلى السلطات المختصة.

حصاد محصول القمح في مدينة داريا - 19 تموز

الإقطاع يدخل المنازل بدون استئذان

«ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم» اعتدنا على سماعها بشكل كبير، ولكن لم ندرك يومًا أن يزداد اللؤم هذا الحد، وأن يختلط الشرر المتطاير من عيون أصحاب الحرف مع حاجة النسوة للعمل، إذ تعاني المرأة في سوريا إضافة إلى ألم فقد الزوج والأب والأخ والابن في هذه الحرب، فقدان المعيل، ليقع على عاتقها عبء تأمين متطلبات المعيشة اليومية وإيجار المنزل، ولتضطر للعمل بأعمال لم تكن تفعلها من قبل، بليرات معدودة، وبمجهود جسدي ونفسي كبيرين، بعد أن باعت كثيرات منهن ما ادّخرنه لوقت الحاجة مرورًا بخواتم زواجهن، وبثياب يلتحفونها.

إذ انتشرت لدى أولئك النسوة الأعمال المنزلية المتعلقة بالمنتجات الزراعية (ملوخية، بازلاء، فول، تقطيع خضراوات) وكذلك تحضير المأكولات، وإعداد الأجبان والألبان، والخياطة، حياكة الصوف، التطريز، شك العباءات، تنظيف المنازل، شطف أدراج الأبنية، وكل همهم تأمين قوت أولادهم اليومي.

السيدة أم رامي استشهد زوجها تحت التعذيب في أقبية المخابرات السورية، وابنها معتقل، لم تجد بدًّا من العمل (بالأجرة)، «في الصيف أعمل بتقطيع الملوخية، وفي الشتاء بالبازلاء والفول، ولكن أكثر ما يزيد معاناتي، عندما يأتي صاحب الرزق لأخذ ما أنتجت، وبصوت خشن، وعيون تقدح نارًا وشررًا، «خالتي شو وين بقية الورشة»، مستنكرًا غياب بناتي الصبايا عن العمل معي، «ما كنت أتخيل يوم صير فيه أنا وبناتي ورشة وأتعرض للإهانة بنص بيتي».

ويُقعد المرض السيدة أم محمد، فيمنعها من إعالة أسرتها بعد اعتقال زوجها، لتضطر بإرسال ابنتها ذات الرابعة عشر ربيعًا للعمل في منزل أحدهم، «لما تطلع بنتي ع شغلها بحس روحي عم تطلع، وجلدي عم ينفصل عن جسمي، بنت بأول صباها رايحة ع بيت غرباء، ما بعرف مين بيحكي معها، شلون بعاملوها، وبيجي صاحب البيت بآخر كل شهر لعندي يرمي لي أجرة الشهر».

أن تقتطع من وقت الآخرين.. جهدهم.. صحتهم.. أمنهم وأمانهم.. كرامتهم.. جهدهم وتعبهم.. عرق جبينهم.. نصيبهم الحقيقي من الأجر.. احترامك لهم.. فأنت إقطاعي ولو كنت أميرًا في عصر التنوير المزعوم هذا.

أرض شواقة:

تعتبر المنطقة من أراضي داريا الزراعية من جهة الغرب، اعتاد أهالي المدينة زراعتها إلى جانب أراضٍ مجاورة كالشويحة وفشوخ والمراح ونجاصة.

لكنها خارج داريا تنظيميًا ويفصلها عن باقي الكروم أوتوستراد صحنايا-جديدة.

كانت المياه تصل إلى المنطقة من نهر الأعوج (الغربي)، لكن الفلاحين أصبحوا يعتمدون في السنوات الأخيرة على مياه الآبار بسبب تراجع منسوب النهر.

عثرت دائرة آثار ريف دمشق، في آذار 2010، على مدفن أثري قديم يعود للفترة ما بين القرنين الثالث والسادس الميلاديين، في ظاهرة اكتشف خلالها 5 مدافن، ما اعتبره مدير الدائرة آنذاك، محمود حمود، دليلًا على كثافة سكان داريا في تلك الحقبة.

بني فيها مسجدا العادل وحذيفة بن اليمان، مع مطلع الألفية الجديدة وانتشار عددٍ من المزارع (الفيلات) فيها.

نزح إلى شواقة قرابة 5 آلاف مدني بعد الحملة العسكرية على داريا نهاية عام 2012، ويواجهون تضييقًا وحملات اعتقال متكررة من قبل الحواجز المحيطة، غالبًا تكون ردًا على الأحداث الميدانية داخل المدينة، كورقة ضغط لصالح النظام.

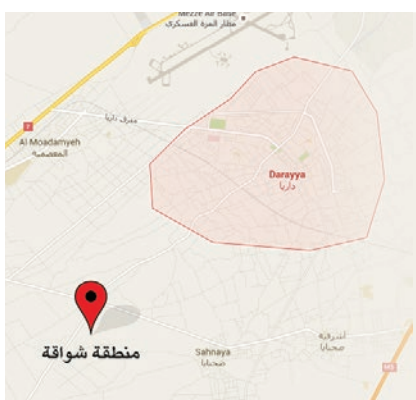

«ربيع وكتاب» ...

زهور الفكر في دوما هذا العام

معرض «ربيع وكتاب» في الغوطة الشرقية

حنين النقري

بعد يوم عنيف مليء بالدماء والشهداء في مدينة دوما بريف دمشق، افتتح كادر مكتبة بيت الحكمة بالتعاون مع فريق «شباب نحو مجتمع إسلامي» معرض الكتاب الثاني في الغوطة المحاصرة بعنوان «ربيع وكتاب 2» يوم الثلاثاء 28 تمّوز.

الدافع لإعادة تنظيم معرض الكتاب في الغوطة هو حث الناس على القراءة والتفكير مع كل محاولات الأسد وظروف الحرب لنشر الجهل، وفق الآنسة هبة من مجلس إدارة بيت الحكمة، وتضيف «لا سبيل لارتقائنا إلا بالعلم، هذه هي رسالتنا من المعرض، كما أن انتشار بيع الكتب الشخصية على البسطات والأرصفة جنبًا إلى جنب مع الأحذية والثياب المستخدمة أمر محزن، لهذا فكّرنا في التعاقد مع أصحابها وبيعها في مكان يليق بها».

ويشير جهاد، أحد أعضاء فريق «شباب نحو مجتمع إسلامي»، إلى أن الصعوبات التي يواجهها جيل كامل في الغوطة بالتعلم جديرة بمحاولات تثقيفية كمعرض الكتاب، للتذكير بأهمية القراءة وأنها من سبل تعويض العلم، مضيفًا «سعّرنا الكتب بشكل منافس للأسعار الموجودة في الغوطة، إذ تصل الحسومات لـ 50% من سعر شرائنا للكتب لتتناسب مع القدرة الشرائية للناس هنا».

الفارق بين معرض العام الماضي والمعرض الحالي، المستمر حتى 13 آب الجاري، هو استبدال الزهور الطبيعية ومعرض النباتات بـ «زهور الفكر» هذا العام، وفق جهاد الذي يوضّح «الزهور اليوم هي أفكار الناس وإبداعاتهم، إذ يتزامن المعرض مع عرضنا للوحات ومجسمات هندسية وقصص قصيرة في مسابقة أعلنا عنها منذ شهر تقريبًا».

وشكل الوضع الأمني المتردي الذي تعيشه الغوطة تحديًا للفريق في العمل وللناس في التوجه لزيارة المعرض، كما تنقل سنا سلام، عضو مجلس إدارة بيت الحكمة، مردفةً «بالإضافة للصعوبات الأمنية ومشاكل تأمين الكهرباء المستمرة، كنا وجهًا إلى وجه مع الحصار فكميات الكتب المتوفرة في الغوطة قليلة للغاية، كما أن كثيرًا من الناس حرقوا الكتب كوقود للطبخ أو التدفئة؛ تواصلنا مع بعض بائعي الكتب المستخدمة وأصحاب المكتبات القديمة لنؤمن كتبًا للمعرض، والحمد لله تمكنّا من تلبية طموحات الناس».

وبما يخصّ المسابقة الإبداعية أشارت الآنسة سنا إلى أن الفكرة لاقت القبول لدى الزائرين، لكن ندرة الأمان والضغط وغياب الاستقرار جعل تقديم الأعمال أقل من المتوقع، بينما ترى الآنسة هبة السبب في عدم الإقبال بشكل واسعٍ على المسابقة يرجع إلى انشغال الناس بالأمورٍ المعيشية بشكل أكبر «المتطلبات المعيشية هي الشغل الشاغل للناس اليوم، كما أنهم لم يعتادوا على هذا النوع من المسابقات، لكنني أعتقد أن الاستمرار في طرح أفكار مماثلة في المجتمع سيكون له أثر طيّب في إقبالهم لاحقًا».

الآنسة (ش. ر) معلّمة من الغوطة الشرقية ومن زوار المعرض، أخبرتنا أن مجرد الإصرار على تحدي الواقع وتنظيم نشاطات اجتماعية مثل «ربيع وكتاب» هو نجاح بحدّ ذاته، وأضافت «الكتب متنوعة جدًا وغنية مقارنة مع واقع الحرب والحصار ومنع النظام لدخول المواد التموينية والغذائية والعلمية.

وعلى عكس ما يشكك به البعض بكلمات من قبيل «مين فاضي يقرا.. مين لح يشتري كتاب وما معو حق رغيف» ترى المعلمة الإقبال جيدًا، مضيفةً «في الحرب يجب أن نلتفت إلى المزيد من الفن والإبداع وهذا ما نجح القائمون على المعرض والمسابقة في تحقيقه وإيصال رسالته بشكل واضح».

بالإضافة إلى الكتب وتأمين القائمين دعمًا من منظمة «اليوم التالي» لتخفيض أسعارها للناس، تصف لنا (ش. ر) الناحية الجمالية للمعرض وتمتدحها، وتقول «الاعتناء بترتيب المكان وإضفاء لمسة من الفن على كل ما يحيط بالكتب هو تقدير واحترام لأهمية الكتب وللناس، المعرض جميل بكل ما فيه، والجمال أمام بشاعة الحرب.. ميزة أخرى».

تقرير للشبكة السورية لحقوق الانسان

تحت التعذيب.. 58 معتقلًا قتلوا في تموز

منذ آذار 2011 وأسماء كثيرة تترد عن معتقلين لدى أفرع نظام الأسد الأمنية قضوا تحت التعذيب؛ لم يعترف الأخير بهم إطلاقًا كما لم يعترف بممارسات التعذيب، وقلما يسلّم جثثهم إلى ذويهم. لذا تعتمد الشبكة السورية لحقوق الإنسان في توثيقهم بشكل رئيسي على شهادات معتقلين سابقين وإفادات أهالي المعتقلين، الذين غالبًا ما يحصلون على المعلومات عبر رشوة مسؤولين في النظام.

وخلال شهر تموز من العام الجاري تمكنت الشبكة من توثيق 58 شخصًا قضوا تحت التعذيب في سوريا، أحدهم على يد تنظيم الدولة في دير الزور؛ و57 في مراكز احتجاز تابعة لقوات الأسد، 20 منهم من مدينة درعا، و13 من حماة، والآخرون من دمشق وريفها وحلب وحمص والرقة واللاذقية.

ونشرت الشبكة ما وثقته من معلومات في تقرير صدر الأحد 2 آب، نوّه في مطلعه إلى صعوبات حقيقية تواجهها الشبكة في التوثيق وإلى أنه «في ظل هذه الظروف يصعب تأكيد الوفاة بنسبة تامة، وتبقى كامل العملية خاضعة للتوثيق والتحقق المستمر».

ونقل التقرير أبرز الحالات التي وثقها، ومنها حسام عبد الله الزعبي 26 عامًا، طالب في جامعة دمشق من أبناء درعا، اعتقل من حرم الجامعة في حزيران 2014 وكان سليمًا وبصحة جيدة حينها؛ والأخوان مصطفى وعمر علي من مدينة حماه اللذان اعتقلا قبل قرابة عامين.

وأوصى التقرير بإحالة الملف إلى المحكمة الجنائية الدولية، وفرض عقوبات على قادة جميع الأطراف الذين ثبت تورطهم في عمليات التعذيب، داعيًا إلى السماح لمنظمات حقوق الانسان المستقلة بالوصول إلى أي مكان داخل سوريا.

ونوّه التقرير إلى أن ما وثّق هو «الحد الأدنى» الذي تمكنت الشبكة من الحصول على معلومات عنه وسط كم هائل من ضحايا التعذيب شهريًا، معتبرًا ذلك دليلًا قاطعًا على «منهجية تنبع من رأس السلطات الحاكمة»، وترقى إلى جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب كونها مورست على نطاق واسع.

وشدد مدير الشبكة فضل عبد الغني على ضرورة تطبيق مبدأ «مسؤولية الحماية» في ميثاق الأمم المتحدة الذي يلقي على عاتق المجتمع الدولي مسؤولية حماية السكان بحال عجزت الدولة عن ذلك. مشيراً إلى «فشل الدولة في حماية شعبها، وفشل الجهود الدبلوماسية والسلمية كافة حتى اللحظة».

الشبكة السورية لحقوق الإنسان هي مؤسسة حقوقية مستقلة غير حكومية وغير ربحية، تأسست في حزيران 2011، ترفع شعار «الحق والعدالة أولًا» وتلتزم في عملها المعايير والمواثيق الصادرة عن الأمم المتحدة، ما جعلها من أهم وأبرز المصادر في الدراسات الأممية الخاصة بضحايا النزاع في سوريا.

واقع تعليم السوريين في تركيا
الكل يتاجر بالسوريين

أحمد أرسلان

بعد الصدمة غير المتوقعة التي نالها طلاب الثانوية السوريون في تركيا، حين جاءت أسئلة الامتحان المعياري النهائي على غير المتفق عليه بين الحكومة السورية المؤقتة والحكومة التركية، يعاني اليوم الطلاب السوريون في تركيا بشكل عام من صعوبات متعددة أثناء التسجيل في الجامعات التركية، كالتعامل معهم بدونية وإخضاعهم لروتين معقد من قبل بعض موظفي الجامعات، ووقوعهم بين أيدي سماسرة التسجيل، الذين اتخذوا من عوز الطالب وحاجته مهنة مربحة.

كل ذلك فضلًا عن الاستغلال والابتزاز الذي تعرض له طلاب جميع المراحل الدراسية في العامين الماضيين من قبل أصحاب المدارس الخاصة «السوريين»، الذين افتتح البعض منهم مدارسهم كأسواق تجارية، وتعاملوا مع الطلاب على أنهم سلع تجارية الغاية من ورائها الربح المادي فقط. بالإضافة إلى ذلك، ظهر التمييز بين الأغنياء والفقراء من الطلاب، فاضطهد أبناء الفقراء عند التقصير عن دفع الأقساط الشهرية المرهقة للكثير من الأهالي، بعدما هربوا من بطش النظام المستبد في سوريا، لتبدأ معاناتهم مع أنواع جديدة ومختلفة من البطش الجائر وعدم الرحمة.

وتحاول بعض الأطراف التركية المعارضة للوجود السوري في هذا البلد الشقيق، والتي باتت معروفة لدى الجميع، خلق الصعوبات والمشكلات، والتضييق على المدارس التي تعلم باللغة العربية، محاولة محو اللغة والثقافة العربية من مناهج الناشئة. ونحن على يقين تام بأن الحكومة التركية لا يمكن أن تقبل بمثل هذه الأفعال.

وكوننا نازحين، وضيوفًا على هذا البلد الكريم، فالحق أننا لم نلق من حكومته الكريمة إلا كل الخير. وقد كانوا خير من مدّ يد العون والمساعدة للمستضعفين الذين فقدوا كل ما يملكون في وطنهم الأم، والتجؤوا إلى إخوتهم الأتراك، الذين مثلوا حقًا دور الأنصار تجاه المهاجرين.

والحال هذه، فكلنا أمل ورجاء بأن تكشف الحكومة التركية تلك الأطراف التي تضع العصيّ بالعجلات، وتخلق الصعوبات والعقبات، وأن تضع لتصرفاتها حدودًا. وأن تكمل معروفها السخي مع الشعب السوري المسكين علّ الله يمنّ عليه بالفرج القريب.

ولا يسعنا في النهاية إلا أن نشكر المحسنين على إحسانهم وندعو لهم بالخير، وأن يجزيهم الله بأحسن ما كانوا يصنعون

لا حكومة ولا مجلس.. ولا حتى منظمات

ورشة فردية لتصنيع الأطراف في ريف حمص الشمالي

ورشة أبو حسام لتصنيع الأطراف الصناعية - ريف حمص

«أوثق كل حالة عبر صفحتي الشخصية على الفيس بوك... هذا ما أستطيع فعله كي يعلم الناس أن هناك من يستطيع صناعة أطراف خلال وقت قصير دون أن يكلفهم آلاف الدولارات».

عنب بلدي – ريف حمص

في محاولة لإعادة البسمة إلى شفاه من فارقتهم أطرافهم، ومساعدتهم على التأقلم مع وضع فرضته الحرب التي تعصف بالبلاد منذ أكثر من أربع سنوات، جاءت فكرة تصنيع الأطراف البلاستيكية، لتلبي احتياج العشرات من المصابين المحاصرين في ريف حمص الشمالي، في ظل غياب مؤسسات وهيئات مختصة بهذا المجال.

فاروق نور الدين، الملقب بأبي حسام، من سكان مدينة حمص، انتقل إلى الريف هربًا من نظام الأسد، وبدأ في أيلول الماضي العمل من داخل ورشة صغيرة في إحدى بلدات ريف حمص الشمالي (نتحفظ على ذكرها لأسباب أمنية)، محاولًا تأمين أطراف صناعية لمن فقدوا قدمًا أو يدًا، لتعويضهم جزئيًا عما خسروه.

وأشار أبو حسام إلى أنه وجد حالات بتر كثيرة في الأطراف العلوية والسفلية في المنطقة التي يعيش فيها، فخطرت بباله فكرة تزويدهم بأطراف بلاستيكية، بحكم معرفته السابقة بصناعة البلاستيك من المواد الأولية، «هذا الأمر سهل عليّ تصنيع الأطراف بشكل يتناسب مع حالة المصاب».

أبو حسام، قال لعنب بلدي إن فترة تجهيز الطرف تستغرق أسبوعًا بعد أخذ مقياس البتر (طبعة)، مشيرًا إلى أن صناعته بسيطة ومعقدة في نفس الوقت، «نعتمد في تصنيع مفاصل الطرف على أشخاص لديهم خبرة، إذ يعملون حسب توجيهاتنا ثم نصنع قوالب للمفصل ونشكله من المواد البلاستيكية».

طرف صناعي بأقل من ١٠٠ دولار

«لا نملك أطرافًا أجنبية جاهزة لنعرضها في ورشتنا، لدينا بتر المشط وبتر منتصف الساق وبتر فوق الركبة، أي أن لكل مصاب حالة ومقياس مختلف يفصّل الطرف على أساسه».

حاول أبو حسام تأمين المواد الأساسية اللازمة بشتى الوسائل في ظل الحصار الذي تعاني منه المنطقة، مشيرًا إلى صعوبات أخرى عديدة يواجهها خلال عمله، كالتعامل مع السماسرة والتجار المنافسين، الذين يبيعون الأطراف الأجنبية بآلاف الدولارات، «هاجمونا وحاولوا إغلاق ورشتنا الإنسانية، ولكنهم لم يقدروا لأننا على حق إن شاء الله».

وأشار إلى أن المبالغ التي يتقاضاها ثمنًا للأطراف «زهيدة جدًا»، وبالكاد تغطي تكاليف التصنيع، «في بداية عملي بعت أول طرف صنعته بمبلغ 8 آلاف ليرة سورية، ثم رفعت السعر إلى 10 آلاف، ثم وصل بعدها إلى 15 ألفًا، لأنني أعاني كثيرًا في تأمين المواد الأساسية التي تساعدني في إتمام ما أقوم به».

وفي حين كلّف تصنيع طرف لحالة «ميئوس منها» 30 ألف ليرة فقط، أي ما يعادل 100 دولار، يقول أبو حسام إن أسعار الأطراف الأجنبية تبدأ من 3 آلاف دولار وتصل حتى 25 ألفًا، «كل مصاب له كلفته، إذ يختلف من لديه بتر في المشط عن ذاك الذي بترت قدمه كاملة».

ويؤكد أبو حسام أن ورشته قادرة على استيعاب كافة الحالات من أي مكان كانت، سواء من الريف أو خارجه، مشيرًا إلى أن المنظمات غير قادرة على استيعاب جميع الحالات، «يوجد العديد ممن حصلوا على وعود لتزويدهم بطرف منذ سنتين، وتستطيع الورشة تصنيعه خلال فترة أسبوع».

إعادة تأهيل المصابين بعد تركيب الطرف

يصنّع الطرف على أساس مشورة طبية يقدمها معالج فيزيائي، يساعد في تقييم الحالة من الناحية الطبية، ويشرف على التهاب الجرح أو البتر، كما يراقب الحالة الصحية للمصاب خلال استخدامه للطرف.

أبو ضياء، أخصائي معالجة فيزيائية يعمل مع أبي حسام ويساعده في تصنيع الجبائر والأجهزة الاستنادية، يتلخص عمله بإعادة تأهيل المصاب قبل تركيب الطرف أو الجبيرة، ويتابع الحالة بعد التركيب ويراقب مدى الاستفادة الطبية للمريض منها.

عنب بلدي التقت الأخصائي، وقال إن الورشة تعاملت مع العديد من الحالات كهبوط اليد وهبوط القدم، «يُركب الطرف لحالة البتر غالبًا بعد 5 إلى 6 شهور، وهو الوقت الذي يجب أن يمضي كي يستعيد المصاب القوة العضلية والمدى الحركي لمفاصله، وخلال هذه الفترة نصنع الجذمور العظمي للمصاب (القطعة التي تصل الطرف الصناعي بمكان البتر)، ونتابع وضعه الطبي، ثم ندربه بشكل تدريجي حتى يصبح قادرًا على استخدامه بشكل جيد».

«أبو حسام ثروة لا تقدر بثمن»

أمّنت الورشة أطرافًا لـ 38 حالة حتى الآن، بحسب أبي حسام، منهم علي أبو حمزة، وهو مقاتل في الجيش الحر، بُترت قدمه إثر سقوط قذيفة هاون بالقرب منه. يقول أبو حمزة «أصبت منذ شهرين ولم أحصل على مساعدة من أحد، حتى وصلت أخيرًا إلى ورشة أبي حسام، الذي ساعدني على المشي مجددًا»، مشيرًا إلى أنه ليس الوحيد الذي استفاد من الورشة.

حسام أبو عمر، مصاب آخر من سكان ريف حمص، فقد ساقه خلال غارة استهدفت بلدته، قال لعنب بلدي إنه حصل على طرف من ورشة أبي حسام بسعر رمزي، داعيًا المنظمات إلى مساعدة الكثيرين ممن يعانون من بتر في أطرافهم داخل ريف حمص المحاصر.

أما عبد السميع، الذي بُترت يده اليمنى، فيقول إنه عانى كثيرًا في بداية إصابته، وانتظر خروجه إلى تركيا لتلقي العلاج، ولكن تكاليف السفر العالية أجبرته على البقاء والانتظار.

ويردف أنه التقى بأبي حسام، الذي عوضه بطرف من صنعه، «الطرف جيد، لقد ساعدني بنسبة 80%، ويمكنني تعديل الطرف في أي وقت حسب حاجتي في الورشة؛ أبو حسام ثروة لا تقدر بثمن إذ قدم شيئًا لم يسبقه إليه أي شخص في سوريا».

لو لم تقصر المنظمات لما كان لي دور

تقدم الورشة خدمات أخرى غير صناعة الأطراف، ويساعد أبو حسام المتضررين من الأطفال جراء الأذيات والأمراض المؤثرة على جهازهم الحركي، كمرض نقص الأكسجة الدماغي، الذي يسبب التواءات في الأطراف، إذ تؤمن الورشة الجبائر والأجهزة الاستنادية لهم، بالإضافة إلى صناعة جبائر يدوية أو جبائر لخلع القدم لمن هم بحاجة.

وأكد أبو حسام أنه اجتهد في صناعة الأطراف من مواد بلاستيكية بسيطة بسبب تقصير المنظمات العالمية، «المصابون كثر، وآمل بعد انتصار الثورة إنشاء معمل كبير لصناعة الأطراف كي أقدم الخدمات لجميع السوريين».

لا إحصائيات ولا مشاريع لدى الحكومة المؤقتة

مع نقص الاهتمام بهذه الفئة من متضرري الحرب، وصعوبة تحديد العدد الحقيقي لمبتوري الأطراف، وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 148 ألف حالة بتر نتيجة الإصابة بقصف القوات الحكومية (الجوي والمدفعي)، كانت معظمها في حلب وريف دمشق وإدلب ودرعا، بحسب هدى العلي الباحثة في الشبكة، مشيرة إلى أن الإحصائية تشمل الأعداد حتى منتصف تموز الجاري.

عنب بلدي التقت الدكتور محمد وجيه جمعة، وزير الصحة في الحكومة السورية المؤقتة، وقال إن الوزارة انتهت من برنامج لمشروع التعامل مع الجرحى السوريين، يستطيع أن يدخل إليه كل جريح أينما وجد ومهما كانت إصابته ويسجل معلوماته مرفقًا صورته، «أنتجنا البرنامج ونعمل حاليًا على توفير موقع له، كي ننطلق في حل مشكلة قرابة مليوني جريح بينهم أكثر من مئتي ألف معوق».

وأشار جمعة إلى أن الوزارة لا تملك إحصائية واضحة للمعوقين، «كما لا تملكها أي منظمة أخرى»، مضيفًا «لا أريد الوقوع بفخ ذكر الأرقام التقريبية التي قد تسيء مستقبلًا لمشروع البرنامج»، مؤكدًا أن البرنامج يخدم الوزارة في جمع إحصائية عن الجرحى وتقديمها للمنظمات المعنية، وعلى رأسها المنظمة الدولية للمعوقين.

أما المجلس المحلي لمحافظة حمص، فأشار مدير مكتب المتابعة والتقييم فيه، عمر إسماعيل، إلى أن المجلس لا يملك حتى اليوم أي مشروع لدعم مبتوري الأطراف، ولكنه دعم المعوقين في أحد مشاريعه، مضيفًا «يدرس المجلس حاليًا مشروعين لدعم المعوقين عبر مركزين في ريف حمص الشمالي، وسيكون تأمين الأطراف الصناعية هدفًا ضمن هذين المشروعين».

يزداد عدد السوريين الذين فقدوا أطرافهم جراء استمرار الحرب في سوريا، لاسيما مع استخدام النظام للبراميل المتفجرة والذخائر المتشظية في هجماته على المدن والبلدات الخارجة عن سيطرته، ويحتاج مبتورو الأطراف إلى عناية خاصة، ويعانون من صعوبة الحصول على أطراف صناعية تمكنهم من التأقلم مع الإعاقة، كما تخلف هذه الحالات آثارًا سلبية على نفسياتهم وسلوكهم اليومي. فهل ستعمل المنظمات الإنسانية والهيئات الرسمية على إيجاد حلول تخفف من معاناتهم، أم ستترك المهمة لمبادرات شخصية (أمثال أبي حسام) لعلاج هذه المعضلة؟

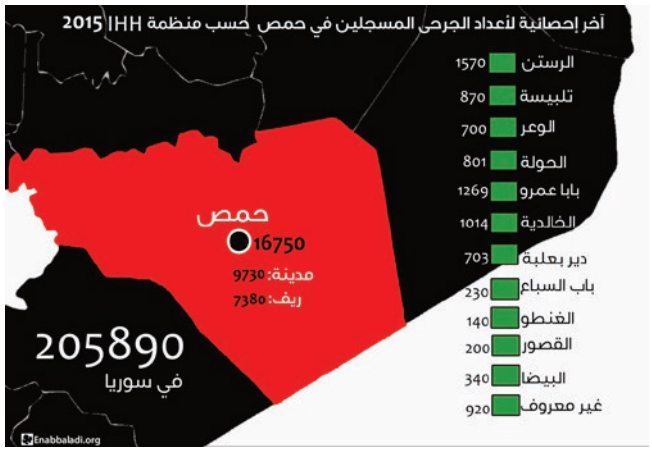

صحة الوليد

الخصية الهاجرة..

إحدى أهم المشاكل عند المواليد الذكور

د. كريم مأمون

لازلنا نتحدث عن صحة الوليد وأشيع التظاهرات الطبيعية والمرضية التي يمكن مشاهدتها عنده، وسنتناول في هذا العدد موضوع الخصية الهاجرة كإحدى أهم المشاكل عند المواليد الذكور.

ما المقصود بالخصية الهاجرة؟

تتكون الخصيتان عند الجنين الذكر في البطن خلال الحياة الجنينية، ثم تنزلان الى كيس الصفن (كيس جلدي تحت القضيب الذكري) بين الأسبوع 28-40 من الحمل، وما يحدث عند عدد قليل من الذكور أن إحدى الخصيتين أو كلتيهما تفشلان في الهبوط الى كيس الصفن، فيولد الطفل وما تزال الخصية في البطن وتسمى بـ «الخصية الهاجرة» أو المعلقة.

أكثر ما يشاهد عدم نزول الخصية عند المواليد الذين ولدوا قبل موعد ولادتهم الطبيعي، أو قبل إكمال الأسبوع 37 من الحمل، والأطفال ناقصي الوزن عند الولادة أو الأطفال التوأم أو الذين يوجد في أسرتهم تاريخ مرضي بنفس الحالة، وكثيرًا ما يصاحب عدم نزول الخصية تشوهات خلقية أخرى، ولكن الملاحظ أنه في أكثر الحالات تنزل الخصية عند هؤلاء خلال الشهور التسعة الاولى بعد الولادة وعند عدد قليل منهم لا يتم هذا النزول، وهنا لا بد من اللجوء الى إنزال الخصية من قبل الطبيب.

هل تعتبر كل حالات اختفاء الخصية من الصفن هي خصية هاجرة؟

لا؛ حيث يجب الانتباه الى إمكانية ارتفاع الخصية النازلة أصلًا عند الكثير من الأطفال الطبيعيين، خاصة عندما يجلس الطفل في الماء البارد، وتسمى هذه الحالة بالخصية النطاطة أو المتجولة؛ وهي خصية تتحرك ذهابًا وإيابًا بين الصفن والقناة الاربية الواصلة بين الصفن وجوف البطن، وبالإمكان إرجاعها إلى داخل الصفن بصورة يدوية وبسهولة نسبية خلال زيارة عيادة الطبيب، وهي عادة لا تحتاج لأي علاج لأنها ستستقر أخيرًا في كيس الصفن، إلا أنها إذا صعدت بشكل دائم بحيث لا يمكن إنزالها يدويا فإنها تعالج معالجة الخصية الهاجرة.

كيف يعرف أن لدى الطفل خصية هاجرة؟

بشكل عام تكتشف حالة الخصية الهاجرة عند خضوع الوليد للفحص الأول بعد الولادة مباشرة من قبل الكادر الطبي، لكن برغم ذلك على الأب والأم التأكد من وجود الخصيتين في مكانهما الطبيعي؛ فإذا كانت كلتا الخصيتين غير نازلتين يلاحظ عندها أن كيس الصفن يبدو صغيرًا وغير مكتمل النمو، أما إذا كانت واحدة فقط من الخصيتين غير نازلة فسيبدو الصفن غير متناظر (فارغ في جهة وممتلىء في الجهة الأخرى)، وعندها يجب مراجعة الطبيب بأقرب وقت.

كيف يتم تأكيد التشخيص؟

يعتبر الكشف السريري من قبل أطباء الأطفال الأهم في التشخيص، إذ يجب على الأطباء الكشف على منطقة العانة والخصيتين في كل زيارة، حتى لو كان الطفل ولد طبيعيًا، ويستطيع الطبيب أن يحدد بسهولة –نسبيًا- إذا كانت إحدى الخصيتين أو كلتيهما غير نازلة إلى الصفن. الهدف من إجراء فحوص مستقبلية هي تحديد مكان الخصية الدقيق وتعقب التغيرات التي تحدث في مكانها؛ ففي حال كانت الخصية موجودة في القناة الأربية قد يستطيع الطبيب المعالج تحديد مكانها عن طريق التحسس اليدوي فقط، أما في حال كانت الخصية لا يمكن تحسسها فيجب إجراء واحد أو أكثر من الفحوصات التالية حسب ما يقرره الطبيب: تصوير بالأمواج فوق الصوتية (إيكو)، أو بالرنين المغناطيسي، أو تنظير البطن، أو إجراء عملية جراحية.

كيف يتم علاج حالة الخصية الهاجرة؟

يهدف العلاج إلى نقل الخصية الهاجرة وإعادتها الى مكانها الطبيعي داخل الصفن، ومع أن العلاج في مراحل مبكرة جدًا قادر على التقليل من خطر ظهور مضاعفات لاحقة قد تنجم عن حالة الخصية الهاجرة، إلا أنه وجد بالدراسات أن 70-77% من الخصى الهاجرة حال الولادة تنزل تلقائيًا وبدون معالجات خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عمر الطفل، بينما يقل احتمال نسبة نزولها بعد العام الأول من عمر الطفل إلى 1% فقط، ولهذا فإن العلاج يكون وفق المراحل التالية:

1- المراقبة من عمر يوم حتى ستة أشهر.

2- العلاج بالهرمونات، يبدأ من عمر ستة أشهر وذلك بإعطاء هرمون خاص مرة واحدة أسبوعيًا لمدة ستة أسابيع مع المراقبة، ويلجأ إليه خاصة في الحالات التي تكون فيها الخصية الهاجرة في الجهتين أو تكون الخصية قريبة إلى كيس الصفن، وفي حالة فشله أو عدم الاستجابة ينصح بالتدخل الجراحي وإنزال الخصية جراحيًا لكيس الصفن.

3- التدخل الجراحي، ويكون عند بلوغ الطفل عمر السنة الأولى؛ ويتم فيه سحب الخصية إلى الصفن وتثبيتها في مكانها، وبعد العملية الجراحية يجب أن يتابع الطبيب الجراح حالة الخصية بهدف فحص ومراقبة تطورها السليم مستقبلًا وأدائها السليم وبقائها في مكانها، وتشمل المتابعة الإجراءات التالية: إجراء فحص جسدي، تصوير إيكو للصفن، فحص المستويات الهرمونية.

لماذا يجب علاج حالة الخصية الهاجرة؟

لضمان تطور وعمل الخصيتين بشكل سليم، وتجنبًا لحدوث مضاعفات لها آثار خطيرة صحية ونفسية على الطفل؛ فالخصيتان يجب أن تبقيان بدرجة حرارة أقل بقليل من درجة حرارة الجسم وهذا ما يؤمنه الصفن، حيث تقل حرارته درجتين مئويتين عن حرارة الجسم، أما الخصية الهاجرة فتتعرض لدرجة حرارة عالية من شأنها تدمير الخلايا المسؤولة عن إنتاج النطاف وتؤدي إلى ضمورها ومن ثم العقم أو تحولها الى أنسجه غريبة لها طابع نمو خبيث يتحول إلى أورام سرطانية.

من المضاعفات الأخرى الناتجة عن وجود الخصية في غير مكانها الطبيعي:

انفتال الخصية؛ إذ يتوقف تدفق الدم إليها مما يسبب ألمًا شديدًا، وفي حال عدم العلاج بشكل فوري قد يؤدي ذلك إلى فقدان الخصية.

تعرض الخصية للضغط والرضح؛ خاصة إذا كانت في القناة الأربية الواصلة بين البطن والصفن، حيث يمكن أن تنضغط على عظام الحوض، بينما تحميها حركتها الانزلاقية الحرة ضمن الصفن من التعرض للصدمات الخارجية.

حدوث فتق إربي؛ إذا كانت الفتحة الموجودة بين جوف البطن والقناة الأربية لينة جدًا.

التأثيرات النفسية السلبية على الطفل؛ خاصة كلما كبر عمره.

خلاصة القول، إن اكتشاف الخصية الهاجرة مبكرًا والسعي لإنزالها إلى مكانها الطبيعي في العام الأول من عمر الطفل قد يساعد في المحافظة عليها وتجنيبها للمضاعفات المحتملة، لذلك على الكوادر الصحية وكذلك الأب والأم أن يتحملوا مسؤوليتهم في التحري عن وجود الخصية الهاجرة، وفي حال ملاحظة ظهور أي تغيرات في الأعضاء التناسلية للطفل أو في حال القلق حيال سلامة تطورها يجب استشارة الطبيب المختص لمتابعة الحالة.

«بدي آخد شعراتك الحلوين»

إغاظة الكبار للصغار تسلية لا معنى لها

أسماء رشدي

تبلغ هدى من العمر خمس سنوات، تقول والدتها إن لديها مشكلة مع بعض أفراد وأصدقاء العائلة عندما يتفاعلون معها. ومن الأمثلة عمها، الذي يقول لها باستمرار «بدي آخد أخوكي الصغير إلنا»، لتبدأ هدى بالصراخ والبكاء احتجاجًا على ذلك، بينما يبدأ الأشخاص الآخرون بالضحك.

في حالات أخرى قال لها بعض أقاربها الكبار «بدي آخد شعراتك الحلوين واتركك بلا شعر». للوهلة الأولى شعرت هدى بالارتباك، ثم بدأت بالبكاء عندما بدأ الكبار بالضحك عليها. حتى إن ابن عمها الصغير يقول لها في كل مرة يراها أنه سوف يأخذ ألعابها إلى بيته، فقط لإغاظتها ومضايقتها.

تقول أم هدى إنها لا ترى أي معنى لمثل هذه التصرفات من قبل الكبار، وعادةً ما تقوم بتغيير الحديث معهم، إلا أنها تشعر بالضيق من طريقة تعاملهم مع ابنتها، وخاصة أن هدى تعبر عن شعورها بكره تلك التصرفات، وعندما تخبر الأم ابنتها أن تطلب منهم بأن يكفوا عن مضايقتها، تعبر هدى عن عجزها، وتقول إنها لا تستطيع.

أم أحمد تتضايق من زوجها الذي يتسلى بابنه لمجرد الضحك، «طلاع من البيت هاد بيتنا مو بيتك، عيش بالشارع أو المخيم»، أو«أنت مو ابننا، لقيناك بالمخيم وكان لونك أسود ودهناك وحممناك صرت أبيض، وإذا عذبت منرجعك».

بعض الراشدين يستطيعون التواصل مع الأطفال بشكل جيد باستخدام المزاح. عادة ما يكون الأطفال في عمر خمس سنوات قادرين على فهم الفكرة عندما يقول لهم الراشد على سبيل المزاح «بدي آخد أخوكي الصغير إلنا»، خاصة عندما يتبع الراشد ذلك بابتسامة وإيحاءات جسدية، توحي للطفل بما يقصده الكبير من هذه المزحة.

ولكن الإغاظة، وبشكل خاص الممارسة من قبل الوالدين، تترك تأثيرًا قويًا على نفسية الطفل، وعلى الآباء مراقبة طريقتهم في المداعبة بشكل جيد، ولا بد من إدراك الخطوط التي تميز الملاعبة والمزاح، وتقرب الطفل من أبويه، عن الإغاظة، التي قد تفرق بينهم.

أما في حال كانت المضايقات من خارج نطاق الأسرة، فيستطيع الأهل مساعدة طفلهم من خلال نقل الرسالة له: «يمكنك التغلب على ذلك»، وتشجيعه على التسامح وتقدير الاختلافات. كما يكون من المهم في نفس الوقت مراجعة سلوك الآباء أنفسهم، وما إذا كانوا يلعبون دور الضحية بشكل دائم في حياتهم، وفيما إذا كان هذا النموذج هو الذي يصل لأبنائهم.

كما لابد من العمل على إيصال فكرة أن الإغاظة لا يمكن منعها، ولا أحد يستطيع السيطرة على ما يقوله أو يفعله الآخرون، ويمكن للطفل أن يتعلم كيفية التحكم بردود أفعاله الخاصة به، التي سوف تخفف من هذه المشكلة من خلال الاستماع الفعّال من قبل المسؤول عن الطفل ومساعدته على تسمية مشاعره. صحيح أن تجاهل بعض المضايقات قد يكون صعبًا، إلا أن تقنية التجاهل قد تكون فعالة مع بعض المضايقين.

كلما كان الطفل يثق بنفسه ويحترم ذاته، كلما كان تأثير الإغاظة والمزاح القاسي أقل تأثيرًا عليه.

متقاطعة

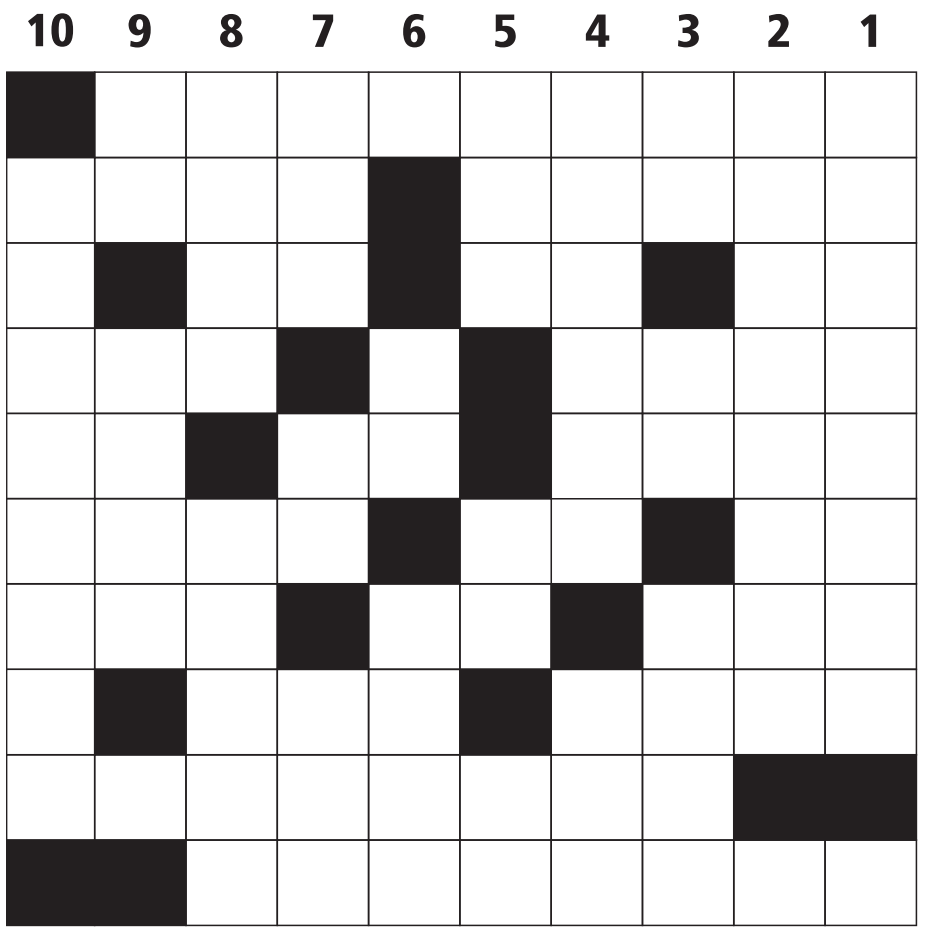

أفقي

1. قائد الفرقة 30 التي دربتها القوات الأمريكية للقتال في سوريا
2. أعداد – الأعمى بالولادة (مبعثرة)
3. نحن بالإنكليزية – متشابهان – حب (معكوسة)
4. رفضني – تجدها في مبايعة
5. يضيف ألوانًا – يابسة – للتمني
6. عكس باطل (معكوسة) – مايثبت به القميص عند ارتداءه – لوم
7. عاتبَ - أداة نفي وجزم (معكوسة) – جزء من مئة من الدولار
8. عبدة (بالجمع) – يضجر (معكوسة)
9. مقدمته هي أساس علم الاجتماع (معكوسة)
10. لواء مقرب من غرفة صنع القرار في نظام بشار الأسد

عمودي

1. مدينة افريقية بناها عقبة بن نافع (معكوسة)
2. ممثل سوري مخضرم ومؤيد لنظام الأسد
3. نصف يقوم – لا بالإنكليزية – يرقد إلى الفراش (معكوسة)
4. قوات المشاة البحرية الأمريكية – واحدة قياس المقاومة في الكهرباء
5. فرض – بَلِيَ – توسُّع (معكوسة)
6. أحد الوالدين – أحرف متشابهة
7. انحاز عن شيئ ما – إله الشمس لدى المصريين القدماء – سَمِج و غليظ (معكوسة)
8. عكس ترياق (بالجمع) – البرلمان الإسرائيلي (معكوسة)
9. ضمير منفصل - كنية مطرب سوري عريق توفي في 1997
10. من أشهر ملكات مصر الفرعونية

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	■	ي	ن	ا	ب	ق	ر	ا	ز	ن
2	ه	ن	■	ة	ج	ر	م	ل	ا	■
3	ن	ا	ه	ج	■	ع	م	ا	ر	ة
4	ر	ج	ف	ا	ن	■	■	م	ن	ي
5	ي	ي	■	ه	م	ح	ر	■	ا	د
6	م	■	ا	ا	ا	ا	ا	ا	■	ي
7	ي	■	ي	ت	ز	ي	ن	■	ع	م
8	ل	م	ا	■	ح	س	ي	ب	■	ح
9	■	ر	م	ي	■	■	■	ن	ب	ل
10	م	ي	■	ن	ا	ل	و	ج	ل	ا

حل العدد السابق

سودوكو

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

	5		9					
			7				6	9
7			5	8		4		
		2		6			5	4
			2		5			
8	6			3		2		
		3		5	9			8
1	9				2			
					4		3	

4	2	3	1	7	8	6	9	5
8	9	1	4	5	6	7	3	2
6	5	7	3	9	2	8	4	1
2	8	9	6	4	1	3	5	7
3	6	4	7	2	5	1	8	9
7	1	5	8	3	9	4	2	6
9	7	8	2	6	3	5	1	4
5	3	6	9	1	4	2	7	8
1	4	2	5	8	7	9	6	3

حل العدد السابق

تفاعل بلدي

جريدة عنب بلدي enab baladi
31 يوليو، الساعة 03:27 مساءً ·

"الميغ 27" فاشلة ونسقها الروس.. كيف حلّق الأسد؟ - عنب بلدي
قالت صحيفة الديار اللبنانية إن "الرئيس السوري بشار الأسد حلق في طائرة ميغ 27" فوق عددٍ من المدن السورية، لكنّ ضابطًا سابقًا في الجيش أكد أن سوريا...
ENABBALADI.ORG

إعجاب · تعليق · مشاركة

1,739 أشخاص معجبون بهذا. الأكثر ملاءمة

11 مشاركة

محمد القاسم شو هالخيال الخصب شو عالخبر الخارق للطبيعة. الديار تكذب وتنافق والضابط المتقاعد كذاب. اولا بشار أجبن من ان يخرج من جحره. وال٢٧موجودة في سوريا منذ ١٩٨٧ وبعدين شو السلاح الفاشل الروسي وما استوردته هذه العصابة .واخذت رشاوي وكمسيونات.
إعجاب · رد · 4 · 31 يوليو، الساعة 04:05 مساءً

Yaser Alali يكون ركب عاضهر امك
إعجاب · أمس الساعة 02:13 مساءً

عصام عياش هذه الطائره مش ميغ 27 هذه ميغ 23 BN قاذفة قنابل.. طائره روسيه قديمه.
إعجاب · رد · 1 · أمس الساعة 09:48 صباحاً

Yasser Amro بشار هههه خلي يحضن اسماء ادفالو من الميغ
إعجاب · رد · 1 · 31 يوليو، الساعة 07:01 مساءً

مصعب الفاعوري الرئيس الاسد يحلق في ميغ 27فوق اسرائيل ويضرب برميل من براميله المعتادة ويوقع الف قتيل ع الاقل .....حـــيو
إعجاب · رد · أمس الساعة 03:29 صباحاً

Ghazwan Jabri ياجماعة الرئيس حلق في الميغ يعني الحلاق حلقلو فيها وفوق سوريا بمطار المزة مثلا.
إعجاب · رد · أمس الساعة 04:01 صباحاً

بث تجريبي ياخوه رستم باشا مبعوص لانه هوي وبشار نفس الخرى وبشار ونصر الات طلعو من ادلب حبلات وكل يوم بقولو بكرى راجعين قال الانسحاب تكتيكي قال .بس لانسدقو الانسحاب تنبيكي
إعجاب · رد · أمس الساعة 05:52 مساءً

عدنان عبود اذا فاشله كيف بمطر غارات فيه على مواطنين
إعجاب · رد · 31 يوليو، الساعة 08:17 مساءً

Rstom Basha SY هلق انتو لبش مبعوصين اذا طلع بالطيارة او لا اي صرلو 5 سنين [redacted] وانتو عم تحلمو باليوم يلي رح يهرب فيه بس فشرتو انتو واسيادكن
إعجاب · رد · 1 · أمس الساعة 01:47 صباحاً

Abo Lamak لعنك الله ياحقير
إعجاب · 1 · أمس الساعة 03:06 مساءً

Rstom Basha SY هههههههه لك والله عم نرقص ع جثث فطايسكن روح شوف كل يلي طالب برحيل الاسد وين صار صارو بالمزبلة وانتو لاحقينون
إعجاب · أمس الساعة 04:08 مساءً

Ayman Alhariri اذا الخبر صحيح !!! أكيد لانه ما بقي طيارين سوريين .
إعجاب · رد · 31 يوليو، الساعة 05:20 مساءً

صقر العرب هههههه هي القصة اختراع الها غايه يا اما عم يمهدو لقتل بشار ياما هروبه
إعجاب · رد · 1 · 31 يوليو، الساعة 05:24 مساءً

أحمد الحوراني هو حلق مع مهدي الشيعه ... يعني صاروووخ أرض جو
إعجاب · رد · أمس الساعة 07:43 صباحاً

Haidar Gharib على فكرة ..انتو بتطالعو الإشاعات وأنتو بتكذبوها ..!! وبشار في عرين قصره مش سألّ عنكم ...القافلة تسير والكلاب تنبح 😂😂😂
إعجاب · رد · أمس الساعة 11:46 صباحاً

Abd Farwati اول الشي الطيارة بس تتسع لشخص واحد فقط...
إعجاب · رد · أمس الساعة 02:23 صباحاً

سليمان قنوده لم يحلق الا بين غرف نومه الخمس ومكاتبه الاربعه في سرداب القصر الجمهوري.!
إعجاب · رد · أمس الساعة 02:07 صباحاً

Omar Idrees ع فكرة مافي شي بالجيش السوري اسمه ميغ 27 وهي الطيارة بالاساس اللي حطتها الدار تبع حزب العرصات ايطاليه تاج راسي مش سورية
#تبينو
إعجاب · رد · 2 · 31 يوليو، الساعة 08:28 مساءً

Freedom Kingdom أنت أتفه من أن يرد عليك يا رستم ..
إعجاب · رد · أمس الساعة 12:18 مساءً

Mohammad SY يلي جاب هل خبر قناة تلاقي اتعودنا على الكذب الخبر غير صحيح نهائيا وملفق
إعجاب · رد · 31 يوليو، الساعة 03:30 مساءً

رامي درعاوي لك هو شو بقي من سورية مسيطر عليه جيش ابو شحاطة مشان يطير فوقه بشار الفارسي الجحش؟
إعجاب · رد · 31 يوليو، الساعة 10:56 مساءً

Hasan Ali ياكر نسقها روس وطورها سوري
إعجاب · رد · 1 · أمس الساعة 12:54 صباحاً

محمد البهادلي الله محي الرئيس بشار البطل
إعجاب · رد · 4 · 31 يوليو، الساعة 04:20 مساءً

Ayman Alhariri البطولة هي تدمير البلد وتسليم المتبقي لغير السوريين ... متعودااا دايماً
إعجاب · رد · 1 · 31 يوليو، الساعة 05:21 مساءً

محمد البهادلي الله محي الجيش العربي السوري والمقاومة لي لولاها ما تبقى فيها أرض اسمها الشام البطولة هي ان ادافع عن ارضي وعرضي
إعجاب · 2 · 31 يوليو، الساعة 05:27 مساءً

محمد نور انت لاتدحش [redacted] بلنص روحو خلصو بلدكن بلأول بعدين تعا احكي عن المقاومة تضرب انت وبشار والمالكي وحسن الشيطان
إعجاب · رد · 2 · 31 يوليو، الساعة 07:10 مساءً

ثائر صاحي هههههههههخخخخخخخخ شو هلسحبة بس ولله حلوةهووووووخخخخخخخخ
إعجاب · رد · 31 يوليو، الساعة 10:21 مساءً

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com

Windows 10 أحدث إصدارات Microsoft.. وآخرها

تميم عبيد – عنب بلدي

بعد قرابة عام من الإعلان عنه في أيلول 2014، أطلقت مايكروسوفت الأسبوع الماضي، 28 تموز، النسخة الأخيرة من نظام تشغيلها الجديد Windows 10 معلنة أنها آخر نسخة من هذا النظام، ومن هنا فصاعدًا ستقوم بتحديثها تدريجيًا ومجانًا على مدى شهور وسنوات، وهي متاحة كترقية مجانية لمستخدمي أنظمة windows 8.1، Windows 8، و Windows 7. وإن كنت بصدد شراء حاسوب جديد، ومهتمًا بالحصول على النظام الأحدث، فالمتاجر ستمتلئ بحواسب جديدة مزودة بنظام Windows 10، وسط توقعات بانتشار واسع له ونمو ملحوظ خلال هذا الموسم.

سبعة.. ثمانية.. عشرة! ابدأ

اختارت Microsoft الاسم Windows 10 للإصدار الجديد متجاوزة الإصدار 9، ليناسب القفزة الكبيرة، نظرًا للتحديثات والتطويرات التي بذلتها الشركة في نظام التشغيل.

الواجهة الجديدة ستبدو مألوفة، ولعل أول ما تلاحظه فيها هو عودة شريط المهام وقائمة ابدأ إلى سطح المكتب، حيث تجد أكثر تطبيقاتك استخدامًا؛ كما تتيح قائمة منبثقة ضمنها خيارات لتخصيص ما يظهر فيها ليلائم احتياجاتك.

مرافقك في هذه النسخة سيكون Cortana، مساعدتك الشخصية الذكية، التي تبحث في الويب وتزودك بأخبار ومعلومات وفقًا لاهتماماتك، ويمكن لها أن تنبهك بأن عليك الانطلاق إلى اجتماع ما باكرًا بسبب الازدحام المروري. كما تستطيع كورتانا أن تجيبك على أسئلة متنوعة، فذكائها مبني على الإنترنت؛ إلا أن مهامها لا تقتصر على تقديم الإجابات وضبط المواعيد والتذكير بها، بل يمكنها تدوين العناوين أو الرسائل البريدية التي تقولها، وتحفظها بطريقة تجعلها سهلة للإرسال لاحقًا. والميزة الجديدة متاحة أيضًا لهواتف Windows الذكية.

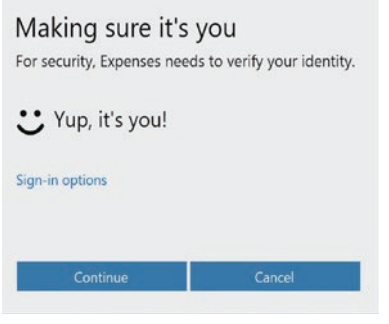

مرحبًا.. بك أنت!

التحديثات الأخيرة تمكن الإصدار 10 من تمييز وجه المستخدم، وتستغل هذه الميزة لتسجيل الدخول عوضًا عن كتابة كلمة سر معينة.

وتباهي Microsoft بمتصفحها الجديد Microsoft Edge سريع الاستجابة والمصمم ليلائم استخدامات الويب المعاصرة؛ وتبرز فعاليته في 3 ميزات، أولها تدوين ملاحظات وأفكار سواء بخط اليد بحال استخدامك لشاشة لمسية، أم بالفأرة أو لوحة المفاتيح، يحفظها Edge ويساعدك على مشاركتها بسهولة مع من تريد. كما أن المساعدة الشخصية Cortana مدمجة في المتصفح أيضًا، بهدف ملائمته مع اهتماماتك. وتبرز فعاليته في وضعية القراءة، إذ ابتكر مصممو نمطًا يبسط محتوى صفحة الويب ويخفي كل ما قد يشتت انتباهك ويساعدك على التركيز في المحتوى الأصلي.

تطبيقات مكتبية وترفيهية

ترتبط فعالية نظام التشغيل إلى حد كبير بالتطبيقات المتاحة وآلية عملها؛ والإصدار الجديد يواكب انتشار الهواتف الذكية واندماجها في جوانب حياتنا المهنية والترفيهية. فمحرر الصور قادر على ربط محتوى أجهزتك الذكية الأخرى مع حاسوبك، كما يمكن لمشغل الموسيقى الربط بين قوائم التشغيل على أجهزة أخرى تحددها، وكذلك تتوافق التطبيقات الأخرى مع الأجهزة الذكية، من البريد إلى التقويم، والخرائط....

أما التصميم الجديد لـ Office فيتلاءم مع شاشات اللمس الآخذة بالانتشار، ومعدل ليوفر سلاسة في العرض وسهولة في التعديل السريع وتدوين الملاحظات وإضافة التعليقات؛ وتتوفر منه نسخة بذات الميزات للهواتف الذكية.

متجر تطبيقات Windows 10 غني بالتطبيقات الترفيهية وبألعاب متنوعة؛ ويوظف نظام التشغيل الجديد تكنولوجيا الغرافيكس لدعم الألعاب «الثقيلة». وتتيح خدمة Xbox Live التواصل مع الأصدقاء ومشاركة الإنجازات، ويمكنك ربط وحدة تحكم Xbox One بحاسبك لاسلكيًا ولعب ألعاب Xbox على حاسبك مباشرة عبر شبكتك المنزلية.

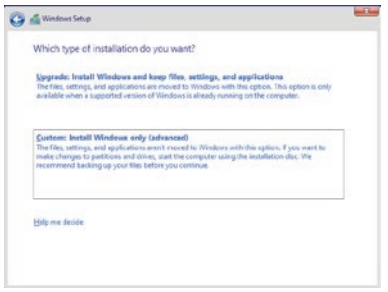

ترقية أم تنصيب جديد؟

للحصول على ويندوز 10 بإمكانك ترقية نظام تشغيلك الحالي أو تنصيبه من جديد، ولكلا الطريقتين إيجابيات وسلبيات. فترقية نظامك الحالي تبقي على ملفاتك وتطبيقاتك واعداداتك المخصصة مخزنة على النظام الجديد. لذا لن تلحظ اختلافًا كبيرًا في النسخة الجديدة، وتعتبر هذه الطريقة سهلة نسبيًا إذا لا تحتاج لخبرة تقنية بحال أنك غير ضليع باستخدام الحواسيب.

تقوم عملية الترقية على استبدال أماكن الملفات ونقلها للنظام الجديد، مع المحافظة على كافة التطبيقات مثبتة، وضمان أن الإعدادات تعمل بأفضل شكل ممكن، ومع ذلك قد لا تعمل كل المهام كما ينبغي. سلبيات هذا الخيار هي أن بعض التطبيقات قد لا تعمل بشكل صحيح؛ بعضها قد يكون معطوبًا، وقد تضطر لحذف ملفاتها يدويًا ثم إعادة تثبيتها؛ إضافة إلى أن كمًا من ملفات قديمة وبيانات بدء التشغيل ومدخلات Registry المؤقتة ستبقى مخزنة على الجهاز رغم أنك لن تكون بحاجة إليها في النظام الجديد. كذلك لن تفيد الترقية في حل مشاكل ناتجة عن وجود فيروسات في جهازك. السلبية الأخيرة هي الأداء المنخفض، إذ أوضحت عدة اختبارات أن استجابة النظام الجديد تكون أبطأ بحال تمت ترقيته عن نظام أقدم، ولم يثبّت بشكل منفصل.

إيجابيات تنصيب النظام من جديد كليًا هي عكس سلبيات الترقية، إذ لن يثقل جهازك بملفات قديمة ما من داع لها، ما سيحسن أداء النظام؛ أما السلبيات فهي أنك بحاجة لمعرفة تقنية بسيطة لئلا ترتبك أثناء تنصيب النظام، فيجب أن تكون على دراية بالتعامل مع الأقراص الصلبة إذ قد تحتاج إلى تغيير حجم القرص أو حذف جزء منه. الأمر الآخر هو الحاجة إلى حفظ نسخة احتياطية عن ملفاتك، ومن ثم تثبيت برامجك من جديد. قد تبدو النقطة الأخيرة سلبية، لكنها تنضوي على إيجابية أيضًا، فبعد إلقاء نظرة على النظام الجديد ستحدد بشكل أفضل ما أنت بحاجة له من تطبيقات أو إضافات.

دين الفطرة

لـ جان جاك روسو

يُعتبر جان جاك روسو من كُتاب ما يُعرف بعصر العقل، وهي الفترة الزمنية الممتدة من أواخر القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، ساعدت فلسفته ومبادئه على صياغة الأحداث السياسية التي أدّت لاحقًا لقيام الثورة الفرنسية، وإلى جانب أعماله الفنيّة والسياسية والفلسفية كتب روسو في التربية والدين عددًا من المؤلفات يُعتبر أهمها كتاب «عقيدة قس من جبال السافوا»، والذي نقله إلى العربية عبد الله العروي بعنوان «دين الفطرة» عام 2012 وصدر عن المركز الثقافي العربي في بيروت.

يُعرّف روسو التربية بأنها «تحرير الذهن من الأفكار المسبقة والأحكام المتوارثة»، موضّحًا أن هذا يشمل تعاليم الكنيسة وأفكار الفلاسفة الماديين على حدّ سواء، وقد كتب رسالته هذه لإنقاذ الإيمان بالله في عصرٍ كانت تتصاعد فيه الدعوة الإلحادية واللادينية.

يبدأ القسّ مُعرفًا برحلته الفكرية التي زخرت بالشكوك والقراءات المتنوعة الدقيقة والتي خلص منها أخيرًا إلى يقينه الذاتي مودعًا إياه في خطبةٍ أسماها «دين الفطرة"، اعتمد فيها على صوت قلبه قائلًا «ما اطمأن إليه قلبي من دون تردّد اعتبرته حقيقة بديهية، وكلّ ما ترتب في نظري عن هذه الحقيقة حكمت بأنّه صحيح مقرّر، وغير ذلك وضعته بين المنزلتين؛ لا أقرّه ولا أنفيه، بل لا يعنيني توضيحه إن كان لا يؤدي إلى منفعة ثابتة"، منبهًا إلى أنّ «الوجدان لا يُستنطق في دقيقة بعد أن أسكت دهرًا».

بعد ذلك يتحدث القسّ عن إثبات وجود الله على الطريقة الربوبية بالاعتماد على قوانين نيوتن، وينتقل للحديث عن كون الإنسان حرًا مختارًا للخير أو للشرّ، مدافعًا عن الضمير باعتباره صوت الخالق فينا الباعث إلى الخير، ويرفض مبدأ أن يصنع الإنسان الثواب طمعًا بأجرةٍ له، ورغم عدم امتلاكه لدليلٍ عقلي على وجود يوم آخر فإنه يقول «لمَ لا أؤمن به طالما كان في ذلك سلوانٌ لي عن مصائب هذه الدنيا».

في الربع الأخير من الكتاب يتحدث روسو عن الأديان ويصل إلى قناعةٍ مفادها أنه طالما صدق الإنسان النية وأخلص قلبه لله فإن اتباعه لهذا الدين أو ذاك مسألة لا يجب أن تشكل هاجسًا كبيرًا، ويختم مؤكدًا أن على الشباب أن يسعوا لامتلاك قناعتهم الخاصة في كلّ ما ذكره وأن يفكّروا في كلامه ولا يقبلوا منه إلا ما كان منسجمًا مع العقل وصوت الله الذي في دواخلهم.

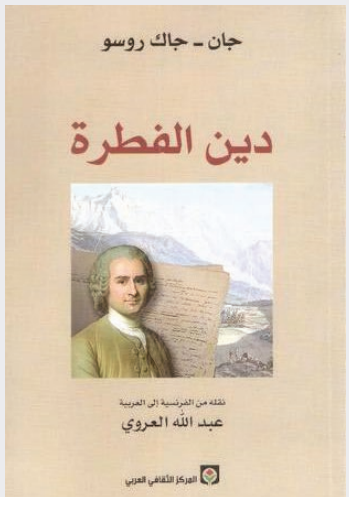

عنب افرنجي

الأردن

اصطحب فريق «ملهم» التطوعي يوم الاثنين، 27 تموز، 100 طفل في رحلة ترفيهية إلى حديقة الشهداء في منطقة عبدون، التقوا خلالها عازفي آلات موسيقية، وتعملوا استخدام آلة «الهارمونيكا» بالتعاون مع فريق «فيشة». كما تضمنت الرحلة مجموعة من الألعاب والمسابقات، وذلك بحسب صفحة الفريق على الفيسبوك.

تركيا

نظمت جمعية «النور» السورية بالتعاون مع الرابطة الدولية للشباب والمنظمة الإغاثية للاجئين الفلسطينيين رحلة ترفيهية لعدد من الأيتام السوريين والفلسطينين وأيتام أوزباكستان في اسطنبول، وذلك في 31 تموز. وتضمن برنامج الرحلة مسابقات ترفهية وتعليمة للأطفال، بالإضافة إلى توزيع هدايا على الأطفال.

لبنان

خرّج مركز «النساء الآن» في مجدل عنجر يوم الخميس، 30 تموز، الدفعة الأولى من المتدربات في مختلف الاختصاصات. تضمنت الدفعة 85 سيدة في دورات اللغة الإنكليزية واللغة العربية والتمريض والحلاقة والتجميل والصناعات الغذائية، وذلك بعد اجتيازهن الاختبارات التقييمية. ووزعت إدارة المركز شهادات تفوق على المتدربات.

كما بدأ المركز يوم الاثنين، 27 تموز، الجلسة الأولى من برنامج «أنا أتعامل» المخصص للأطفال، بمشاركة 15 طفلًا وطفلة، عرفوا خلالها على هويتهم وبدؤوا بتشكيل هوية مجموعتهم تحت اسم «ياسمين الشام».

نظم المركز أيضًا في شتورا يوم الثلاثاء، 28، تموز نشاطات ترفيهية للأطفال ولطلاب المرحلة الابتدائية في مدرسة العالم الصغير، تضمنت مجموعة من المسابقات والألعاب الترفيهية والرسم الجماعي والتجارب العلمية والغناء، وذلك بحسب ما ذكرته مشرفة المركز لعنب بلدي.

صيفًا وشتاءً..
الزعتري تحت رحمة العواصف

ضربت عاصفة رملية مخيم "الزعتري" للاجئين السوريين شمال الأردن، يوم الأحد 2 آب، وأدت إلى اقتلاع عددٍ من الخيم وحالات اختناق بين الأطفال وكبار السن والمصابين بأمراض تنفسية.

وتتأثر الأردن بكتلة هوائية حارة منشأها الهند مرورًا بشبه الجزيرة العربية والعراق، لمدة 6 أيام يعتبر الأحد أكثرها حرًّا، إذ زادت الحرارة عن أكثر من 50 درجة مئوية.

وتناول ناشطو المخيم العاصفة بمزيدٍ من الألم، إذ تلاحق العوامل الطبيعية الأهالي بعد هروبهم من الحرب الدائرة في بلادهم، ضاربين مقارنة مع عاصفة «زينة» التي عصفت بالمنطقة مطلع كانون الثاني الماضي، وراح ضحيتها 15 وفية بينهم 3 أطفال في الزعتري.

ويمتد المخيم على مساحة 3.3 كيلو متر مربع، وهو ثاني أكبر مخيم للاجئين في العالم، افتتح في تموز 2012 ويقيم فيه أكثر من 80 ألف لاجئ.

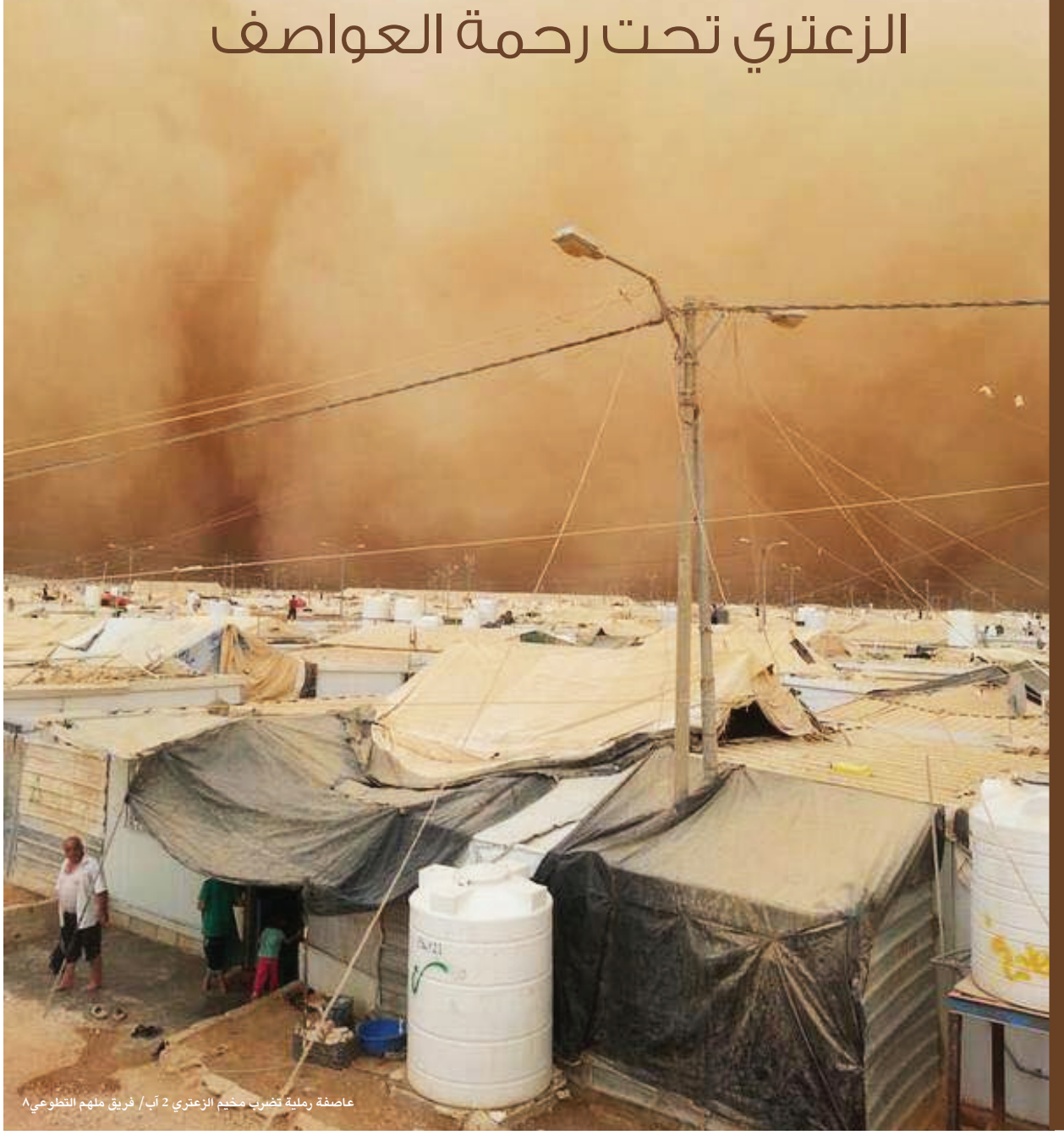

عاصفة رملية تضرب مخيم الزعتري 2 آب/ فريق ملهم التطوعي٨